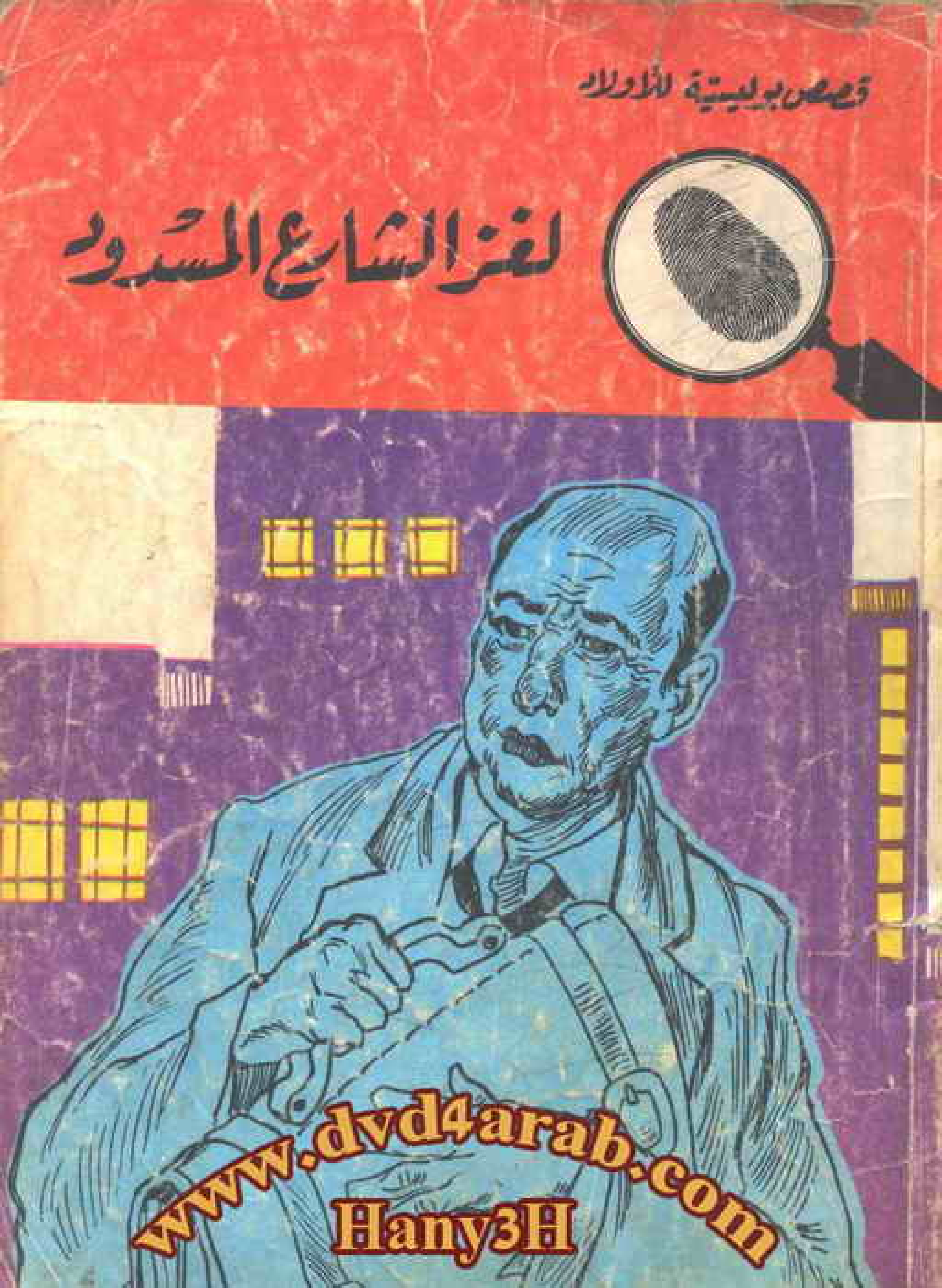


قصص بوليسية للأولاد
لغز الشارع المسدود

مطاردة



المفتش سامى

شق سكون الليل الهادئ فى المعادى صوت سيارة شرطة النجدة وهى منطلقة كالسهم خلف سيارة سوداء كانت تسبق سيارة النجدة بنحو كيلومتر .

وكانت المطاردة المثيرة قد بدأت من ميدان التحرير . . عندما سمع الملازم " خالد " قائد سيارة النجدة التى كانت تقوم بنوبتها المعتادة فى الميدان صرخة تشق هدوء الليل ، وعند وصوله إلى مكان اعتقد أنه مصدر تلك الصرخة ، شاهد شخصين يخرجان بسرعة من إحدى العمارات الكبيرة فى الشارع ، يحملان حقيبة وتنتظرهما السيارة السوداء أمام باب العمارة ، ومحركها دائر وعلى استعداد للانطلاق . . فأمرهما بالوقوف ولكنهما لم يستمعا إليه . . وركبا السيارة التى انطلقت

بسرعة كبيرة .. وطلب "خالد" من سيارة النجدة أن تنطلق خلف السيارة ، وأطلق من مسدسه عيارين خلف السيارة ولكنه لم يصبها .. وذهب إلى العمارة ليرى ماحدث على حين انطلقت سيارة النجدة خلف السيارة السوداء التى اجتازت شارع قصر العينى إلى مصر القديمة .. ومنها إلى كورنيش المعادى حتى دخلت المعادى وسيارة النجدة خلفها .. وقد ساعد السيارة السوداء على الفرار أن الساعة كانت قد تجاوزت الرابعة صباحاً والشوارع شبه خالية .. وإشارات المرور معطلة .

دخلت السيارة السوداء إلى المعادى بسرعتها الكبيرة .. وانطلقت بداخل الشوارع الملتوية دون أن تهدئ من سرعتها متجهة إلى ناحية إستاد المعادى الكبير قرب جبل المقطم .. وكانت سيارة النجدة تسير خلفها على مبعدة دون أن تتمكن من اللحاق بها .. ثم انحرفت السيارة السوداء فى أحد الشوارع .. وعندما انحرفت سيارة النجدة إلى الشارع ، شاهد من فيها السيارة السوداء واقفة .. فأسرعوا إليها وقد شهروا مسدساتهم .. ولكن السيارة السوداء الكبيرة كانت مطفأة الأنوار .. وخالية .

فتح رجال النجدة أبواب السيارة وفتشوها .. ولكن لم يكن بها أحد على الإطلاق .. ونظر رجال الشرطة حولهم .. لم يكن هناك أحد على الإطلاق فى الشارع .

قال أحد رجال الشرطة : « لقد كان أمام اللصوص دقيقة تقريباً لكى يهربوا فهم بالتأكيد قد دخلوا منزلا من هذه المنازل ! »

قال الثانى : هل يمكن أن نفتش هذه المساكن الآن ؟ !

الأول : هذا صعب للغاية .. فلا بد من الحصول على إذن من النيابة .

الثانى : أقصد تفتيش مداخل العمارات ، والسلالم والأسطح ، فهؤلاء اللصوص بلا شك ليسوا من سكان الشارع .. وإلا لما حضروا إلى هنا ، وهم يعرفون أننا سنفتش المنازل بحثاً عنهم .

الأول : إننا لانعرف شكلهم .. ولا أى شىء عنهم ، فكيف نبحث عنهم ؟

الثانى : تعال نفتش مداخل العمارات والسلالم لعلهم يكونون قد اختبأوا هنا أو هناك .

وأخذ الرجلان يفتشان مداخل العمارات والسلالم ويصعدان إلى الأسطح فى حين قام زميلهم الثالث بالاتصال بمركز شرطة النجدة للإخطار بما حدث .

ولم يجد الرجلان شيئاً . . فقد اختفى اللصان وسائق السيارة الذى كان فى انتظارهما اختفاء تاماً . . ولم يترك أحدهما أثراً يدل عليه .

وعندما وصل رجال الشرطة إلى نهاية الشارع كانت بانتظارهما مفاجأة . . فقد كان الشارع مسدوداً . . ومعنى هذا أن اللصوص الثلاثة موجودون فى الشارع . . فى أحد البيوت . . فإذا تم حصار الشارع فمن المؤكد أنه يمكن العثور على اللصوص . . ولكن كيف يمكن هذا ؟ إن هذا الحصار يحتاج إلى عشرات من الرجال . . ومنع السكان من مغادرة الشارع تماماً . . فهل هذا ممكن ؟ هذا ما ناقشه رجال النجدة وهم يشاهدون سكان الشارع يستيقظون بعد أن تجاوزت الساعة الخامسة . . وبدأ الناس يخرجون إلى أعمالهم . . وقام مركز النجدة بإخطار قسم المعادى حيث خرج الشاويش " على " متضايقاً فى السادسة صباحاً لمعاينة المكان الذى وقفت فيه السيارة وبدء التحريات عن سكان الشارع .

وفى ذلك الصباح كان " تختخ " يجلس فى حديقة المنزل وحيداً يقرأ جرائد الصباح . . فشاهد سيارة المفتش " سامى " تقف أمام المنزل وينزل منها مفتش الشرطة الشهير ويتقدم منه مصافحاً .

قال " تختخ " : صباح مثير هذا الذى نراك فيه يا سيادة المفتش . . لابد أن شيئاً قد حدث فى المعادى .

المفتش : عندى أخبار قيمتها نحو ٥٠ ألف جنيه !

قال " تختخ " وهو يعتدل فى جلسته : « أعتقد أنك تفضل أن تشرب فنجاناً من القهوة قبل أن تبدأ الحديث » .

المفتش : فعلا ، فإننى خرجت من منزلى دون أن أتناول شيئاً .

وقام " تختخ " فأوصى الشغالة بإعداد قدح القهوة ثم اتصل بالأصدقاء " محب " و " نوسة " و " عاطف " و " لوزة " . . للحضور بعد أن أخبرهم بوجـــود المفتش " سامى " .

وعندما وصل فنجان القهوة ، وصل الأصدقاء الأربعة وحيوا المفتش بحرارة ، فقد مضت مدة طويلة دون أن يروه .

ومع أول رشفة من فنجان القهوة بدأ المفتش حديثه قائلا : لقد وقعت أمس ليلا سرقة من أخطر السرقات . . وذلك أنها سرقة نقود . . وسرقات النقود من أصعب القضايا بالنسبة لرجال الشرطة . . فهى ليست كالمجوهرات أو الأوراق الهامة أو الأجهزة المنزلية التى يمكن تتبعها . . فالنقود — خاصة المستعمل منها — لا يمكن تتبعها بسهولة . . وقد بلغت قيمة السرقة أمس نحو خمسين ألف جنيه ، هى مرتبات موظفى شركة من أكبر الشركات فى بلادنا . .



وقد تمت بطريقة سهلة للغاية . . ولولا أن بواب العمارة التى بها الشركة كان يقظاً . . لتمت السرقة دون أن تلفت نظر أحد .

وتمهل المفتش ليرشف رشفة أخرى من فنجان القهوة ثم مضى يقول : وترتيب الحوادث كما جرت كالآتى . . ففى نحو الساعة الثالثة والنصف صباح اليوم . . أى بعد منتصف الليل بحوالى ثلاث ساعات ونصف، كانت سيارة النجدة العاملة فى منطقة التحرير تمر فى الميدان . . فسمع رجالها صرخة تنطلق من إحدى العمارات التى فى صدر الميدان . . ولم يكن فى استطاعة الملازم " خالد " ، قائد السيارة ، أن يحدد مصدر الصرخة بالضبط . . . ولكنه اتجه ناحية مجموعة من العمارات التى أتت منها الصرخة . . وعندما وقفت سيارة النجدة ونزل الملازم واتجه ناحية العمارات لاحظ وجود تلك السيارة السوداء من طراز فورد واقفة أمام إحدى العمارات ، وعندما اقترب منها شاهد شخصين يحملان حقيبة ويقفزان إلى السيارة التى كان موتورها دائراً . فأمرهما بالوقوف ولكنهما لم يستمعا إليه . . وركبا السيارة التى انطلقت قبل أن يصل إليها ، فأطلق رصاصتين عليها ولكنه لم يصبها . واتخذ الملازم " خالد " القرار الصحيح فأشار إلى سيارة النجدة بالإسراع

إلى مطاردة السيارة السوداء .. على حين اتجه هو إلى العمارة التى نزل منها الرجلان .. ليحدد مصدر الصرخة وسببها » .

قالت "لوزة" مقاطعة : « وهل التقط رقم السيارة ؟ »

قال المفتش مبتسماً : « لقد أمسكنا السيارة نفسها ! »

وقال "محب" : « وقبضتم على اللصوص ؟ »

المفتش : « لا .. لقد وجدنا السيارة فارغة .. على كل حال سوف أشرح لكم كل ماحدث » .

ومضى المفتش يكمل حديثه قائلا : « عندما وصل الملازم "خالد" إلى مدخل العمارة وجد أحد الأشخاص ملقى على الأرض وقد أصيب فى رأسه . . فأسرع إليه . . واطمأن أولا أن حياته ليست فى خطر برغم إصابته . . واستطاع الرجل أن يشرح "لخالد" ما حدث ، فقد كان هو بواب العمارة .. دخل شخصان إلى العمارة فى الساعة الثالثة ، تقريباً وكان نائماً وحاولا ركوب المصعد ، فسمع صوته واستيقظ سريعاً وسألهما عن سبب دخولهما العمارة فى هذه الساعة فقالا : إنهما قدما لاصطحاب أحد الأطباء من سكان العمارة لإنقاذ مريض بعد أن اتصلا بالطبيب تلفونيًّا ، وأبدى استعداده للذهاب معهما .. ولما كان الطبيب



من سكان العمارة فعلا . . ويحدث أحياناً أن ينزل فى هذه الساعة لعيادة أحد المرضى فإن البواب سمح لهما بالصعود . . وإن كان قد لاحظ أن أحدهما يحمل حقيبة كبيرة ولكن ذلك لم يكن شيئاً غير عادى تماماً . . وركب الرجلان المصعد .. وكان البواب قد قال لهما إن الطبيب يسكن فى الدور الثالث من العمارة . . ولكن لاحظ بخبرته أن المصعد وقف فى الدور الخامس . . وقد اندهش البواب . . ولكنه تصور أن عطلا قد أصاب المصعد . . أو أن أحد الراكبين قد ضغط على زر الدور الخامس بدلا من الثالث . . المهم أنه انتظر فترة

ثم سمع صوت المصعد وهو ينزل ، ووقف ليتأكد من أنهما كانا عند الطبيب ، أو نزلا معه ، ويسلم عليه كالمعتاد . . وليفتح الباب الخارجى للمصعد . . ولكن ما كاد باب المصعد يفتح حتى فوجئ بأحد الرجلين يضربه بشىء فى وجهه فصرخ ووقع على الأرض . . على حين انصرف الرجلان مسرعين .

وصعد الملازم " خالد " إلى الدور الثالث فلم يجد شيئاً غير عادى . . . ولكن خوفاً من أن يكون قد حدث شىء للطبيب فقد ضغط جرس الباب وانتظر حتى فتح . . وطلب مقابلة الطبيب الذى أكد أن أحداً لم يزره الليلة . . . وتأكد " خالد " من أن الدور الخامس كان مجال نشاط الرجلين . . وهكذا صعد إليه . . وهذا الدور ككل الأدوار مكون من أربع شقق . . فماذا وجد ؟

الدرس الخامس

مضى المفتش " سامى " فى حديثه دون أن يقاطعه أحد بالأسئلة . . فقد كان من الأفضل لهم أن يستمعوا إلى القصة كاملة مسلسلة قبل أن يبدءوا أسئلتهم .



قال المفتش : كانت الشقق أربعاً كما قلنا . . واحدة منها يسكن بها تاجر معروف . . والثانية مقر لإحدى النقابات . . أما الثالثة والرابعة معاً فتخصان شركة (صحارى) للبحث عن البترول .

واضطر " خالد " لإيقاظ التاجر وسؤاله عن الرجلين . . ولكنه نفى أنه رآهما مطلقاً . . فاعتذر له " خالد " عن إيقاظه فى تلك الساعة . . ثم اختبر أبواب الشقق الثلاث الباقية فوجدها مغلقة وليس بها أحد .

واتصل " خالد " فى الخامسة صباحاً بقسم الشرطة ،

وحضر مأمور القسم وضابط المباحث وعدد من المخبرين وبدءوا تحرياتهم . . فاتصلوا بالمسئول عن شقة النقابة . . وبرئيس مجلس إدارة شركة صحارى الذى حضر ومعه بعض موظفيه ومنهم أمين خزينة الشركة . . وقـد اتضح أن الشقة الخاصة بالنقابة لم ينقص منها شىء . . وعلى كل حال لم يكن بها شىء يستحق السرقة . . أما شقة شركة صحارى التى بها الخزينة فكانت بها المفاجأة . . فقد كانت الخزينة مفتوحة وقد سرق منها مبلغ ٥٠ ألف جنيه هى قيمة مرتبات العاملين بالشركة وثمـن معدات كانت الشركة تنوى شراءها .

وتوقف المفتش لحظات ثم أكمل قائلا : وفى السابعة اتصـل بى رئيس قسم مكافحة السرقات ، فذهبت إلى مكان السرقة ، وكان عدد من خبراء المعمل الجنائى وبعض الضباط قد سبقونى إلى هناك ، وقاموا بعمل المعاينات اللازمة . . وأؤكد لكم أن العصابة التى قامت بهذه السرقة عصابة ذكية . . بل غاية فى الذكاء . . فلم تترك وراءها أثراً واحداً يدل عليها . . لم يتركوا بصمة واحدة . . وهم إما أزالوا آثار بصماتهم قبل أن يغادروا المكان . . وإما أنهم

استعملوا قفازات فى أثناء العمـل . . كذلك ثبت لخبراء المعمل الجنائى أن بابى الشقة والخزينة قد فتحا بمفاتيحهما الأصلية أو بمفاتيح مصطنعة غاية فى الإتقان . . فلم يكن هناك أثر لاستعمال العنف فى الأبواب . .

قال "تختخ" : وهل يمكن للبواب التعرف على الرجلين ؟

المفتش : من الممكن طبعاً . . ولـكن المهم أن نقبض عليهما أولا حتى يمكن التعرف عليهما . . أليس كذلك ؟

ابتسم المفتش بعد هذه الملاحظة . . وأحس " تختخ " بالخجل ولكنه عاد يقول : أقصد ربما كان أحد الرجلين أو كلاهما من المترددين على الشركة مثلا ؟

المفتش : لقد سألته هذا السؤال فأجاب بالنفى .

محب : والسيارة ؟

المفتش : انتهت مطاردة السيارة كما قلت لكم فى المعادى . . قريباً منكم هنا . . وهى تقف فى مكانها حتى الآن وقد اتضح أن الشارع الذى وقفت فيه شارع مسدود . .

لوزة : مسدود ؟ !

المفتش : نعم . . هذا ما يبدو فى البداية . . ولكن اتضح لنا بعد ذلك أن المنزل الذى فى صدر الشارع . . أى الذى يمثل

ضلعه الثالث يمكن النفاذ منه إلى الشارع التالى ، وبمعنى آخر . . فإن الشارع ليس مسدوداً تماماً . . ومن الواضح أن خطة العصابة هى أن يركز رجال الشرطة بحثهم فى الشارع المسدود على حين تكون العصابة قد تجاوزته إلى الشارع الآخر.

عاطف : ألا يمكن أن تكون السيارة قد توقفت بسبب آخر . . كأن يكون قد فرغ منها البنزين . . أو انفجر أحد إطاراتها . . أو شىء من هذا القبيل ؟

المفتش : هذا سؤال معقول جداً . . ولكن بالكشف على السيارة اتضح أنها صالحة للسير كما أن خزان البنزين كان فيه ما يكفى لمائة كيلومتر أخرى أو أكثر . وقد اكتشف رجال الشرطة ذلك، ونفذوا من الشارع المسدود إلى الجانب الآخر .

نوسة : ومن هو صاحب السيارة ؟

المفتش : هذا سؤال آخر هام . . ورجالى يبحثون الآن فى سجلات المرور عن صاحب السيارة ، فقد نتمكن عن طريقه من وضع يدنا على بداية معقولة لمطاردة العصابة .

تختخ : وما هو نوع النقود التى سرقت ؟

المفتش : من مختلف الفئات . . عشرات . . وخمسات . . وجنيهات وأنصاف وأرباع جنيهات . . فقد كانت كما

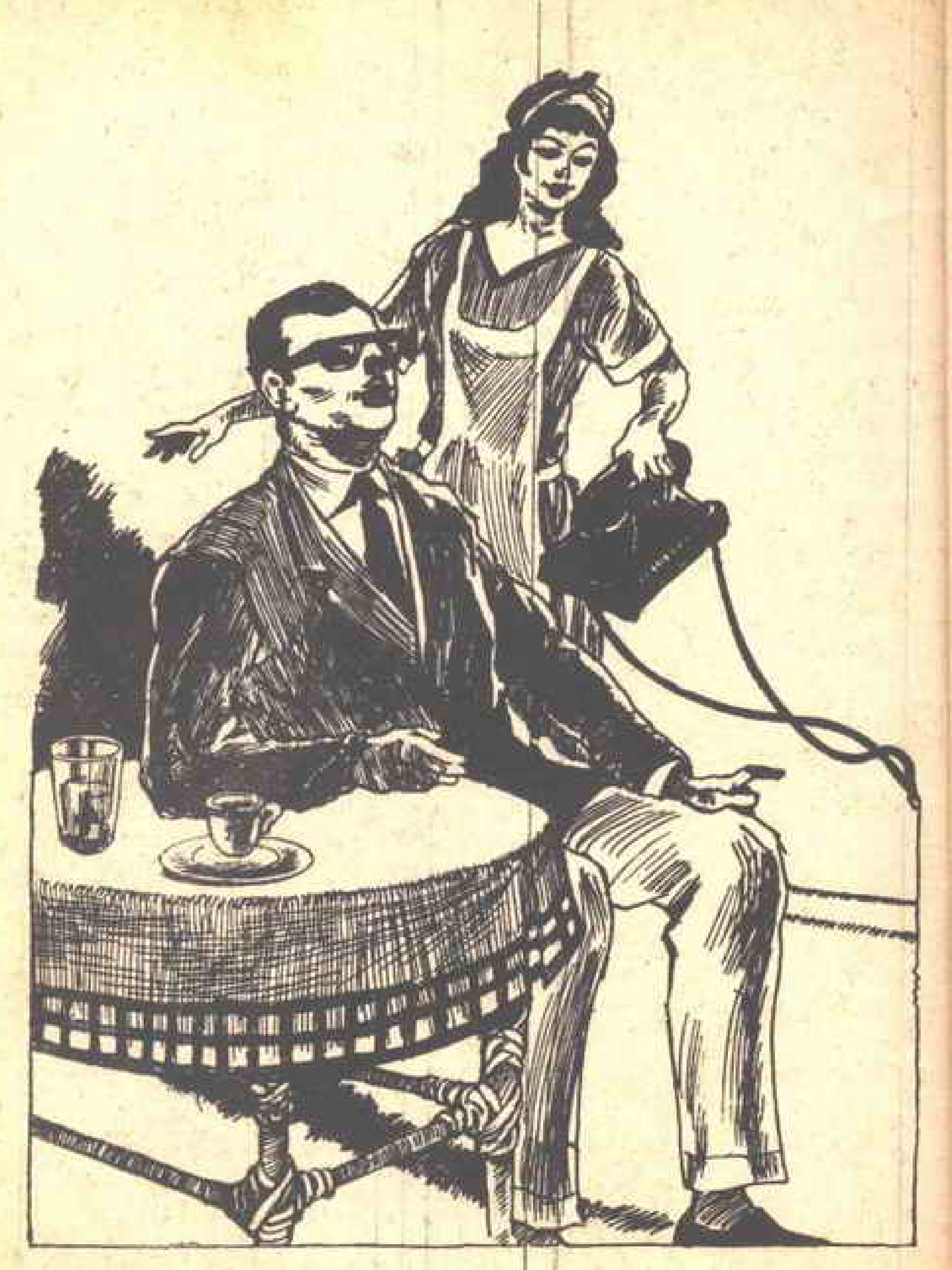
قلت لكم مرتبات موظفى الشركة . وهى موضوعة فى مظاريف ، وعلى كل مظروف اسم صاحب المرتب كالمعتاد فى أكثر الشركات ، حيث يقوم أمين الخزينة فى اليوم السابق لصرف المرتبات بوضع المرتبات فى مظاريف تحمل أسماء أصحاب المرتبات تسهيلا للصرف .

تختخ : وهل سألتم أمين الخزينة عن مفاتيحها ؟

المفتش : إن رجالى يقومون حالياً بسؤال كل من له علاقة بالحادث . . وسوف تكون جميع التحقيقات الخاصة بالموضوع معدة هذا المساء .

وفى هذه اللحظة جاءت الشغالة تخبر المفتش أن هناك مكالمة تليفونية له . . وأحضرت له التليفون .

وتحدث المفتش فى التليفون ، وعندما وضع السماعة قال للأصدقاء : يبدو أن المعادى هى مركز العصابة . . فقد اتضح أن السيارة التى تمت بها السرقة سيارة مسروقة من المعادى . . وقد أبلغ صاحبها عن سرقتها صباح أمس ، وهناك مفاجأة ظريفة فى الموضوع . . إن صاحب السيارة المسروقة يسكن فى الشارع المسدود فى المنزل رقم ١٨ واسمه " كرم " !


وجاءت الشغالة تخبر المفتش أن هناك مكالمة تليفونية له

كانت مفاجأة حقيقية للأصدقاء فقال "محب": غير معقول ! !

قال المفتش مبتسماً : ولكنها حقيقة . . وصاحب السيارة رجل مريض ولا يغادر منزله إلا نادراً . . وقد كان سائقه فى إجازة فى ذلك اليوم ، وترك السيارة أمام المنزل كالمعتاد فسرقت . وأبلغ عن سرقتها فى العاشرة من صباح اليوم السابق لوقوع الحادث .

عاطف : إنها عصابة منظمة حقًّا ، وقد قامت بسرقة نموذجية ، فالسيارة التى يمكن أن تكون بداية للسير فى حل المشكلة مسروقة . . والمفاتيح مصطنعة . . وليس هناك آثار بصمات . . ولولا أن البواب شك فى الرجلين لتم كل شىء فى هدوء ، وعادت السيارة إلى صاحبها دون أن يكون هناك دليل واحد على السرقة . . إلا ضياع النقود طبعاً .

وقام المفتش واقفاً وقال : هذه هى الحقائق أيها المغامرون الخمسة ، وبقى أن تحاولوا حل هذا اللغز . . إنها سرقة عادية حقًّا . . ولكنها مدبرة بطريقة ممتازة تجعل مهمة رجال الشرطة صعبة ، خاصة وأن هذه النقود مستعملة ، فليس من الممكن متابعتها عن طريق الأرقام كالمعتاد . . فماذا سيفعل المغامرون الخمسة ؟

سكت الأصدقاء فلم يرد أحد .. ثم قال " تختخ " : سنحاول . .

المفتش : إنها داخل حدود اختصاصكم ، فقد وقعت فى المعادى . . وأكثر من هذا أنها قريبة منكم .

وانصرف المفتش ، وكان " تختخ " قد أخرج دفتر مذكراته وأخذ يسجل المعلومات التى سمعها ، فلما انتهى من تسجيلها التفت إلى الأصدقاء قائلا : إن هناك تفاصيل كثيرة فى هذه السرقة . . ونحن نريد أن نركز على أهم المعلومات التى استمعنا إليها .. فما هى أهم التفصيلات فى رأيكم ؟ »

أخذ الأصدقاء يفكرون لحظات ثم قال " محب ": أعتقد أن أهم التفصيلات هى الخاصة بمفاتيح الأبواب وبمفاتيح الخزينة .. فكيف استطاعت العصابة الحصول على المفاتيح الأصلية .. لتفتح بها الخزينة أو لتقوم بعمل مفاتيح مصطنعة مطابقة لها ؟ فى رأيى أن تتبع هذه المفاتيح سيؤدى إلى أول خيط لمعرفة العصابة .

تختخ : هذه وجهة نظر معقولة !

لوزة : إننى أفكر فى السيارة . . لماذا تنتهى المطاردة فى المعادى أمام منزل الرجل الذى سرقت منه ؟ ذلك غير

معقول . . إلا إذا كانت العصابة قد أحست بالشفقة على صاحب السيارة لأنه رجل مريض فقررت إعادة السيارة إليه !

كان واضحاً أن " لوزة " تسخر طبعاً من حكاية إعادة السيارة إلى صاحبها . . فقالت " نوسة " : لعل العصابة أرادت الاستـفادة من الشـارع المسدود لإرباك رجال الشرطة . . حتى يبحثوا عن العصابة فى الشارع المسدود على حين ينفذ أفراد العصابة من المنزل الذى يسد الشارع ، ويهربوا إلى حيث لا يجدهم أحد .

عاطف : فى رأيى أن البواب هو مفتاح اللغز .. فهو الوحيد الذى شاهد اللصين عندما دخلا العمارة متسللين إلى المصعد .. ويمكن عن طريق وصفهما أن نصل إلى أحدهما أو كليهما .. خاصة وأننى أتصور أن اللصين أو أحدهما على علاقة بأحد العاملين بالشركة وأخذ منه المعلومات الخاصة بالمرتبات والخزينة ومكانها وغيرها من المعلومات الهامة .

تختخ : إن كل هذه الاستنتاجات معقولة . . وعلينا أن نناقشها خطوة خطوة .. ولنبدأ بما قاله " محب " عن المفاتيح .. فمن الثابت – كما قال خبراء المعمل الجنائى – أن باب الشقة وباب الخزينة لم يستخدم فى فتحهما العنف .. وعندنا هنا

احتمالان .. الأول أن تكون الخزينة قد فتحت بمفاتيحها الأصلية .. وفى هذه الحالة سيكون استجواب أمين الخزينة هاماً جداً .. والثانية أن تكون العصابة قد استطاعت تقليد المفاتيح ، وهذا يعنى أن المفاتيح الأصلية ظلت معها فترة من الوقت لتقليدها .

محب : أعتقد أنهم صنعوا قوالب من الشمع للمفتاح ، وهذا لايحتاج إلا إلى ثوان قليلة ، ثم عملوا مفتاحاً مقلداً بعد ذلك .

تختخ : هذا ممكن أيضاً .. على كل حال سنعرف من المفتش " سامى " ما تم فى استجواب أمين الخزينة .. هذا بالنسبة للمفاتيح .. ثم ننتقل إلى نقطة السيارة .. إن وقوف السيارة عند قمة الشارع المسدود له أكثر من تفسير .. الأول أن تكون العصابة قد أعدت مكاناً للاختفاء فى هذه المنطقة . ولم يمكنها تغييره خاصة أن مطاردة الشرطة لسيارة العصابة لم تسمح لها بالتوقف فى مكان آخر .. والتفسير الثانى أن العصابة خشيت أن تلحق بها سيارة النجدة خاصة وقد بدأ الضوء ينتشر وقد يشترك أحد فى مطاردتها ، فتوقفت فى هذا المكان .. والتفسير الثالث أن يكون الشارع المسدود يعنى شيئاً بالنسبة للعصابة .

نوسة : من المؤكد هذا .. فالعصابة قصدت أن ينشغل رجال الشرطة بالبحث فى الشارع المسدود فى حين يكون أفرادها قد غادروه عن طريق المنزل الذى فى صدر الشارع . وقد قلت هذا الكلام منذ دقائق .

تختخ : نأتى إلى البواب .. وهو فى رأى " عاطف " مفتاح اللغز .. لقد شاهد اللصين .. وهو الوحيد الذى شاهدهما ، ومن المؤكد أن رجال الشرطة سوف يعرضون عليه صور جميع من لهم سوابق فى السرقات .. فقد يتعرف على أحدهم وهذا ما سيكشف عنه التحقيق .

لوزة : وما هى خطتنا الآن ؟

تختخ : علينا أن نبدأ بما هو قريب منا .. أقصد السيارة ، والشارع المسدود . وعلينا أن نفتش السيارة جيداً فقد يكون فيها شىء يدلنا على شخصية ركاب السيارة الثلاثة ، أو أحدهم . أما الشارع المسدود فعندى نظرية صغيرة أريد أن أتأكد منها .

محب : ماهى ؟

تختخ : هيا بنا إلى هناك وسأشرح لكم .

الشارع المسدود

عندما وصل الأصدقاء إلى الشارع المسدود كانت السيارة السوداء مازالت واقفة عند قمته يحرسها أحد رجال الشرطة .. فقالت " نوسة " :

« هل نفتش السيارة الآن ؟ »



تختخ

تختخ : « نحاول ! »

وتقدم الأصدقاء من رجل الشرطة وعرفوه بأنفسهم ، ولكنه رفض تماماً أن يسمح لهم بدخول السيارة وتفتيشها قائلا إن الشاويش " على " حذّره منهم .

وابتسم " تختخ " وقال : « هل عندك مانع أن ندور فقط حول السيارة ؟ »

الشرطى : « لامانع طبعاً ، دون أن تقتربوا منها ، فهذا ممنوع حتى تأتى النيابة وتقوم بالمعاينة » .

كان " تختخ " ينظر إلى أرض الشارع مدققاً ثم رفع رأسه قائلا : كما توقعت تماماً !

عاطف : وماذا توقعت ؟

تختخ : انظروا إلى أسفلت الشارع .. هل هناك أثر لفرامل قوية فى مكان السيارة .. أى قبل وقوفها مباشرة ؟

نظر الأصدقاء جميعاً وقال " محب ": « لا أثر لفرامل قوية .. هناك أثر لفرامل عادية أو أكثر من العادية قليلا .

تختخ : وهل هذا يعنى شيئاً بالنسبة لكم ؟

عاطف : طبعاً ، إنه يعنى أن السيارة عندما توقفت فى هذا المكان لم تكن تجرى بسرعة كبيرة .. أو بمعنى آخر كانت قد هدأت من سرعتها .

تختخ : بالضبط .. وماذا يعنى هذا أيضاً ؟

عاطف : يعنى أن ركاب السيارة كانوا يقصدون الوقوف هنا .. أى أنهم لم يقفوا هنا فجأة !

تختخ : بالضبط .. إنكم تسيرون مع أفكارى خطوة خطوة .. والآن سأجرى التجربة التى جئت من أجلها ..

لقد وقفت السيارة على قمة الشارع ، ودخل الرجال الثلاثة الشارع المسدود .. فهل يسيرون على مهل أو يجرون ؟

محب : المعقول أن يجروا لأن سيارة الشرطة خلفهم !

تختخ : تماماً . . وأحدهم يحمل حقيبة بها خمسون ألفاً من الجنيهات وهو ليس حملا ثقيلا .. ولكنه حمل على كل حال .

ثم التفت " تختخ " إلى " محب " قائلا : أريدك يا " محب " أن تعرف طول هذا الشارع بالتقريب .

محب : « إن من الممكن حسابه بالضبط .. فالرصيف مكون من مستطيلات من الأسمنت يمكن قياس طول كل مستطيل بالشبر.. وبذلك نعرف طول الشارع كله تقريباً .. إن طول كفى .. أقصد " شبرى " عشرون سنتيمتراً .. وطول هذا المستطيل شبران ونصف .. أى خمسون سنتيمتراً ، أى نصف متر .. وسأعد المستطيلات .

وبينما كان " محب " يعد المستطيلات ليعرف طول الشارع قال " تختخ " للأصدقاء : سندخل فى سباق فى الجرى .. من أول الشارع المسدود .. ونرى كم مستطيلا ستقطعون .. وقفوا فى أماكنكم عندما أصيح .

وقف الأصدقاء جميعاً بعضهم بجوار بعض وقد أدهشهم طلب " تختخ " الذى صاح : واحد . . اثنين . . ثلاثة .



وانطلق الجميع يجرون . . فى حين وقف " تختخ " ينظر فى ساعته .. وعندما مرت نصف دقيقة بالضبط صاح : قف !

ووقف الأصدقاء فى أماكنهم . . وأخذ " تختخ " يعد المستطيلات حتى وصل إلى حيث وقفوا وقال : مائتا مستطيل تقريباً .. أى نحو مائة متر !!

وكان " محب " قد عاد فى هذه اللحظة فقال : إن عدد المستطيلات هو ٣٦٠ مستطيلا ، فطول هذا الشارع بالضبط مائة وثمانون متراً .. ولكن ماذا تقصد بهذا كله يا " تختخ " ؟

كان "تختخ" غارقاً فى أفكاره وهو ينظر إلى المنازل حوله ثم سأل : « هل رقم البيت الذى يسكن فيه صاحب السيارة المسروقة رقم ١٨ » ؟

لوزة : « تماماً .. هكذا قال المفتش "سامى" » .

تختخ : « ونحن نقف الآن أمام هذا المنزل ؟ »

نظر الأصدقاء إلى أرقام المنازل حولهم ثم قالت "نوسة" :

« نعم نحن أمام رقم ١٨ بالأرقام الزوجية و ١٧ بالأرقام الفردية » .

تختخ : « سأشرح لكم فكرتى .. ثم نقوم بزيارة صاحب السيارة المسروقة الأستاذ "كرم" فقد نحصل منه على معلومات تهمنا ! »

وقف الأصدقاء حول "تختخ" يستمعون إليه وهو يشرح فكرته قائلا : « إن عصابة تقوم بسرقة كبيرة كهذه لا بد أن تكون عصابة منظمة .. ومثل هذه العصابة تضع خطتها وفى حسابها إما أنها ستقوم بالسرقة دون أن يحس رجال الشرطة ، وإما أنها ستتعرض للمطاردة .. وبالنسبة للحالة التى نحاول حلها الآن فإن العصابة وضعت خطة لتضليل

رجال الشرطة فى حالة مطاردتها . . وهى خطة بسيطة ولكن غاية فى الذكاء .. فهم لن يستطيعوا الجرى بالسيارة إلى مالانهاية . . أى أنهم لابد أن يقفوا فى مكان ما .. وقد اختارت العصابة هذا المكان لتقف فيه منذ بداية وضع الخطة .. ذلك لأن رجال الشرطة سيدخلون الشارع المسدود.. ولأول وهلة سيظنون أن الشارع مسدود وأن العصابة فيه .. ولكن عندما يتقدمون فى البحث سيجدون أن الشارع ليس مسدوداً وأن العصابة خدعتهم ونفذت إلى الجانب الآخر من الشارع ... فيواصلون المطاردة ...

لوزة : معنى هذا أن العصابة نفذت إلى الجانب الآخر من الشارع .. والشارع المسدود ليس له قيمة فى البحث!

تختخ : بالعكس .

وانتبه الأصدقاء جميعاً بعد هذه الكلمة ونظروا إلى "تختخ" فى دهشة شديدة ، وقال "عاطف" : إننى لا أفهم ماذا تقصد بكلمة العكس .

تختخ : أقصد أن العصابة كانت متأكدة أن الشرطة ستعرف أن الشارع ليس مسدوداً وتنفذ منه إلى الشارع الآخر وتواصل البحث ..

نوسة : على حين أن العصابة فى الشارع المسدود » .

تختخ : بالضبط .. وهذا يشبه أن تضع نقودك مثلا فى مظروف وتضعه على المكتب .. فإذا مادخل لص الشقة سيبحث فى الدواليب والأدراج وغيرها ، لأنه لن يتصور أن يضع الإنسان نقوده فى هذا المكان البارز ، بل لابد أن يخفيه فى مكان بعيد .. هل تفهموننى ؟

محب : واضح جداً . . وهذا يعنى أن العصابة فى الشارع المسدود .

تختخ : لا أقصد هذا بالضبط . . ولكنها كانت فيه عندما انتهت المطاردة فجر اليوم بالسيارة .. أما الآن فلعلها قد غادرت الشارع إلى حيث لا يعلم أحد . .

لوزة : ولكن ماسبب سباق الجرى الذى قمنا به .. وقياس طول الشارع ؟ .

تختخ : لقد أردت أن أتأكد من فكرتى . . لقد كان بين سيارة العصابة وسيارة الشرطة نحو كيلو متر .. والسيارتان تجريان بأقصى سرعة، أى بسرعة من ١٢٠ إلى ١٦٠ كيلومتراً فى الساعة .. ومن الصعب أن تسير سيارة فى شوارع متعرجة بسرعة تزيد على ٩٠ كم ، وإلا تعرضت للاصطدام .. فالسيارتان

إذن كانتا تسيران بسرعة ٩٠ كيلومتراً فى الساعة تقريباً .. أى كيلو متر ونصف فى الدقيقة الواحدة .. وثلاثة أرباع كيلو متر فى نصف دقيقة .. فسيارة العصابة كانت تسبق سيارة الشرطة بثلاثة أرباع دقيقة تقريباً . . هل هذا واضح ؟

الأصدقاء : واضح جداً !

تختخ : ووقفت سيارة العصابة على قمة الشارع المسدود ، وجرى رجال العصابة ومعهم الحقيبة داخل الشارع وكان أمامهم حوالى دقيقة ليختفوا عن الأنظار .. لأن رجال الشرطة وصلوا بعدهم بحوالى دقيقة ودخلوا الشارع أيضاً .. وما كنت أريد أن أعرفه .. هل يمكن لرجال العصابة أن يقطعوا الشارع كله وينفذوا إلى الشارع الآخر فى نصف دقيقة ؟ ووجدت أن هذا ليس ممكناً . . وأنهم فى نصف دقيقة سيجرون نحو مائة متر .. أى يصلون إلى حيث نقف الآن.

لوزة : ولكن سرعتنا أقل من سرعتهم .

تختخ : بفارق بسيط جداً ، فأحدهم يحمل حقيبة ثقيلة .. فالسرعتان متعادلتان تقريباً .

محب : معنى هذا أنهم كانوا فى هذا المكان فى الرابعة صباحاً .

تختخ : نعم . . ولا أدرى ماذا حدث منذ هذه الساعة حتى الآن .

لوزة : وما فائدة مقابلة الأستاذ "كرم" صاحب السيارة المسروقة ؟

تختخ : قد لاتكون هناك فائدة .. ولكن من يدرى .. مادمنا قد جئنا إلى هنا ، وفى إمكاننا أن نقابله فلماذا لانقابله ؟ .. لقد سرقت سيارته .. وكانت العصابة أمام باب منزله .. فماذا يمنع من أن تكون هناك رابطة بين الواقعتين ؟

محب : على كل حال . . لن نخسر شيئاً . . هيا بنا !!

واتجه الأصدقاء إلى منزل الأستاذ "كرم" وهو منزل صغير مكون من ثلاثة طوابق .. وقابل الأصدقاء ولد صغير يقفز السلالم فناداه "محب" وسأله عن الأستاذ "كرم" فقال إنه يسكن فى الطابق الثالث .. سرعان ما كان الأصدقاء أمام المسكن . . فقال "محب" : هل من المعقول أن نزوره نحن الخمسة معاً ؟.. ألايكفى أن يدخل اثنان أو ثلاثة منا فقط ؟

وافق الأصدقاء على أن يدخل "تختخ" و "محب" فقط ، ويذهب الثلاثة الباقون للانتظار فى حديقة منزل "عاطف" كالمعتاد .

ضغط "تختخ" على زر الجرس ومضت لحظات دون أن يفتح أحد ! فقال "محب" : لعله ليس هنا !

تختخ : لقد علمنا من المفتش أنه رجل مريض ولايغادر منزله إلا نادراً . . فلننتظر قليلا !!

وفعلا سمعوا صوت أقدام ثم فتح صبى أسمر اللون الباب ، ونظر إليهما قائلا : ماذا تريدان ؟ .

محب : نريد مقابلة الأستاذ "كرم" !



الولد : ومن أنتما ؟

محب : قل له " توفيق " و " محب " .

غاب الولد قليلاً ثم عاد يقول : آسف جداً ، إنه لا يستطيع استقبالكما لأنه مريض ولا يقابل أحداً بأمر الطبيب.

نظر " محب " إلى " تختخ " الذى أسرع يقول للولد : قل له إننا جئنا من طرف المفتش " سامى " بخصوص سرقة سيارته .

انصرف الولد مرة أخرى ثم عاد وأشار لهما أن يتبعاه إلى غرفة الصالون حيث جلسا فى انتظار الرجل الذى ظهر بعد لحظات وهو يسير متكئاً على عصا .. كان رجلاً ضخم الجسم ... وعندما شاهدهما بدا عليه أنه تضايق ، لأنه وجدهما ولدين صغيرين ، ومع ذلك رحب بهما فى كلمات قليلة ثم سألهما فى تهكم : ماذا تريدان ؟ وما هى المعلومات التى عندكما عن السيارة ؟



معلومات هامة

أحس " محب " بالحرج أمام الاستقبال البارد ، ولكن " تختخ " لم يتردد وقال : مبروك عودة السيارة إليك !

كرم : شكراً . . وهل هذا كل ماهناك ؟

تختخ : لقد اتضح أن العصابة التى سرقت سيارتك قد استخدمتها فى عملية سرقة ضخمة من إحدى الشركات . . والعصابة تختفى فى مكان قريب من هنا ، وقد تحاول سرقة السيارة مرة أخرى .

كرم : وكيف عرف رجال الشرطة أن العصابة تختفى هنا ؟

تختخ : لقد طارد رجال الشرطة العصابة إلى هذا الشارع المسدود . . وقد حاولت العصابة خداع رجال الشرطة حتى يظنوا أن العصابة قد نفذت من الشارع المسدود إلى الشارع

الآخر . ولكن حسابات رجال الشرطة تؤكد أن العصابة لم يكن فى استطاعتها الوصول إلى الشارع الآخر قبل وصول سيارة النجدة . . وعلى هذا فإن العصابة فى مكان قريب من هنا .

بدت على وجه "كرم" علامات التفكير ثم قال : لقد تذكرت شيئاً ، فليلة أمس كنت متعباً ولم أستطع النوم فأرسلت فى استدعاء الطبيب ، وفى الرابعة صباحاً سمعت صوت أقدام تجرى فى الشارع .. ثم سمعت صوت باب يفتح ويغلق على عجل .. وسمعت بعدها صوت أقدام أخرى .. ولكن ذلك لم يلفت انتباهى فى تلك اللحظة .

انتبه الصديقان لهذه المعلومات التى تؤكد وجهة نظر "تختخ" الذى سأل "كرم" قائلا : هل تستطيع أن تحدد المكان الذى توقفت فيه أصوات الأقدام وصوت الباب؟

كرم : يبدو لى أنها انتهت أمام المنزل المقابل لنا ، أو الذى يليه . . وإن كنت لست متأكداً تماماً .. فقد كان قلبى فى حالة سيئة !

تختخ : ألم يسألك أحد عن هذه المعلومات حتى الآن ؟

كرم : لا أبداً ، لقد أخطرنى رجال الشرطة فقط أنهم وجدوا سيارتى .. ولم أكن أعلم أن هناك سرقة وقعت أومطاردة جرت حتى أدلى بمعلوماتى .

شكر الصديقان "كرم" بحماس شديد ، فدعاهما إلى تناول الشاى ، وطلب من الصبى الأسمر الصغير الذى دعاه باسم "عثمان" أن يعده لهما .

وتبادل "كرم" والصديقان حديثاً طويلا حول ظروف السرقة الكبيرة التى تمت ، وسألهما عن سبب اهتمامهما بالحادث .. فقال "تختخ": إننا خمسة من الأصدقاء نساعد رجال الشرطة فى تحقيق العدالة ، وقد ساهمنا فى حل عدد كبير من الألغاز الغامضة بمساعدة المفتش "سامى" مدير البحث الجنائى .

أبدى "كرم" إعجابه بالأصدقاء الخمسة وجهودهم فى القضاء على الجريمة ، وقال إنه أيضاً من هواة قراءة الروايات البوليسية ، ويسره أن يقابلهم بين فترة وأخرى ويشترك معهم — بالتفكير فقط — لأنه لايستطيع القيام بمجهود كبير .

قال "تختخ" وهو يمد يده مودعاً الأستاذ "كرم" :

أرجو أن تبدأ مساعدتك لنا بمراقبة المنزلين اللذين تشك أن رجال العصابة قد دخلوا فى أحدهما !!.

كرم : إن ذلك يسرنى ، فليس عندى ما أفعله ، وفراشى بجوار نافذة تطل على الشارع ، وفى إمكانى مراقبة المنزل مراقبة دقيقة طول النهار والليل فكيف أستطيع الاتصال بكما ؟ إنى لا أملك تليفوناً !

قال " تختخ " : أرسل لنا الولد الصغير الذى عندك .

ثم ناوله بطاقة بها اسمه وعنوانه .. ونزل الصديقان السلالم مسرعين وقال " محب " : قد صدقت استنتاجاتك يا "تختخ".. ولكن المهم الآن هل العصابة ما زالت موجودة هنا أم تسلل أفرادها هاربين . . ؟

تختخ : هذا ماسنعرفه فى الساعات القادمة .

عندما وصل " تختخ " و " محب " إلى بقية الأصدقاء كانت الأخبار الهامة التى وصلا إليها بادية على وجهيهما .. وصاحت " لوزة " : إن وراءكما أخباراً هامة . . ماذا حدث ؟

رد " محب " : لقد صحت استنتاجات "تختخ".. فالعصابة فعلا كانت فجر اليوم فى الشارع المسدود مختفية فى أحد المنزلين الواقعين أمام المنزل رقم ١٨ ، وقد ضممنا إلى المغامرين

الخمسة ، مغامراً سادساً !

نوسة : من هو ؟

محب : إنه الأستاذ "كرم" الذى سرقت سيارته ، لقد وعدنا أن يقوم بمراقبة المنزلين ، وإخطارنا عن أى تطورات تحدث فيهما . . وقد نستطيع عن طريقه أن نصل إلى معلومات عن العصابة .

كانت ساعة الغداء قد حانت وقال " تختخ " : سأسرع الآن للاتصال بالمفتش " سامى " وإبلاغه بهذه المعلومات .

أسرع " تختخ " إلى منزله ، واتصل بالمفتش " سامى " وأخبره بالمعلومات التى حصل عليها من الأستاذ " كرم " وعن تطوع الأستاذ " كرم " بمراقبة المنزلين ، وسر المفتش كثيراً ثم قال : سنقوم من ناحيتنا بتفتيش المنزلين .

تختخ : إن تفتيش المنزلين لن يسفر عن شىء ، فمن المؤكد أن العصابة لم تعد موجودة فى المنزلين !

المفتش : على العكس ، فلم يمض وقت طويل على وصول العصابة . . فإذا صحت استنتاجاتك فسوف نجد العصابة أو النقود .

تختخ : كما ترى . . وبهذه المناسبة ، هل استجوبتم أمين الخزينة ؟

المفتش : نعم .. ولكن اتضح أنه رجل أمين ولا يمكن أن يرتكب جريمة من هذا النوع أو يشترك فيها .. وقد أثبتت تحرياتنا ذلك– وقد وجدنا المفاتيح معه لم تغادر جيبه مطلقاً !!

تختخ : وكيف فتحت العصابة إذن الخزينة ؟

المفتش : لا أدرى حتى الآن . . . من المؤكد أنها مفاتيح مقلدة !

تختخ : وكيف تم تقليدها ؟

المفتش : مرة أخرى لا أدرى . . ولكن من المؤكد أن تحرياتنا ستؤدى إلى الوصول إلى كيفية تقليدها .. والآن أتركك حتى أصدر تعليمات بتفتيش المنزلين .. مارقم كل منهما ؟

تختخ : رقم ١٥ ، ١٧ فى الشارع المسدود !

المفتش : إلى اللقاء . . وسآخذ إذناً من النيابة فوراً .

تختخ : إلى اللقاء وأرجو أن تحيطنى علماً بما ستجدونه فى المنزلين .

المفتش : طبعاً .

وانتهت المكالمة التليفونية ، وجلس "تختخ" يفكر ،

ولكن أخرجه من تفكيره صوت والدته التى دعته للغداء .

فى المساء اتصل "تختخ" بالمفتش "سامى" ليعرف نتيجة تفتيش المنزلين رقم ١٥، ١٧ فقال المفتش : المنزل رقم ١٥ تسكن فيه أسرتان؛ الأولى مكونة من موظف كبير بإحدى المؤسسات وزوجته وأولاده ، وليس فى المنزل ما يثير أية شبهة . . كما أن الأسرة لا تعلم شيئاً عن حادث السرقة ، والثانى تقيم به أسرة تاجر من دولة عربية شقيقة وزوجته المصرية وأولاده ، وليس لهم أية



علاقة بالحادث ، كما لم يسفر تفتيش المنزل عن شيء .

وسكت المفتش قليلا ثم قال : أما الڤيلا رقم ١٧ ، فأعتقد أن وراءها سراً هاماً ، ويمكن أن تكون مقراً للعصابة فعلا ، فصاحبها لا يقيم فيها ، وهى حالياً خالية تماماً وصاحبها متغيب .. ولا أحد يعرف شيئاً عنه تقريباً ، سوى أنه أعزب ويملك سيارة ويتغيب عن منزله بالأسابيع والشهور .. كما أنه لا يتحدث إلى أحد وليس له خدم ، ولا أى شيء يمكن الاستدلال به عليه .. وقد قال لنا سكان المنزل المجاور إنه كان موجوداً قبل الحادث بأيام وكان معه بعض الأشخاص . . إننى أشك كثيراً فى هذا الرجل فما رأيك ؟

تختخ : وهل فتشتم هذه الڤيلا ؟

المفتش : إن غياب صاحبها يثير مشكلة .. فتفتيش المنازل الخالية يحتاج إلى إجراء خاص .. ولكننا سنحضر من يفتح الباب حتى يمكننا التفتيش بعد الحصول على تصريح بذلك .

تختخ : هل أستطيع حضور هذه العملية ؟

المفتش : طبعاً . . وسأخطرك بالموعد فى حينه .

وأسرع "تختخ" إلى مقابلة الأصدقاء فى حديقة منزل "عاطف" كالمعتاد ، وروى لهم المحادثة التليفونية التى

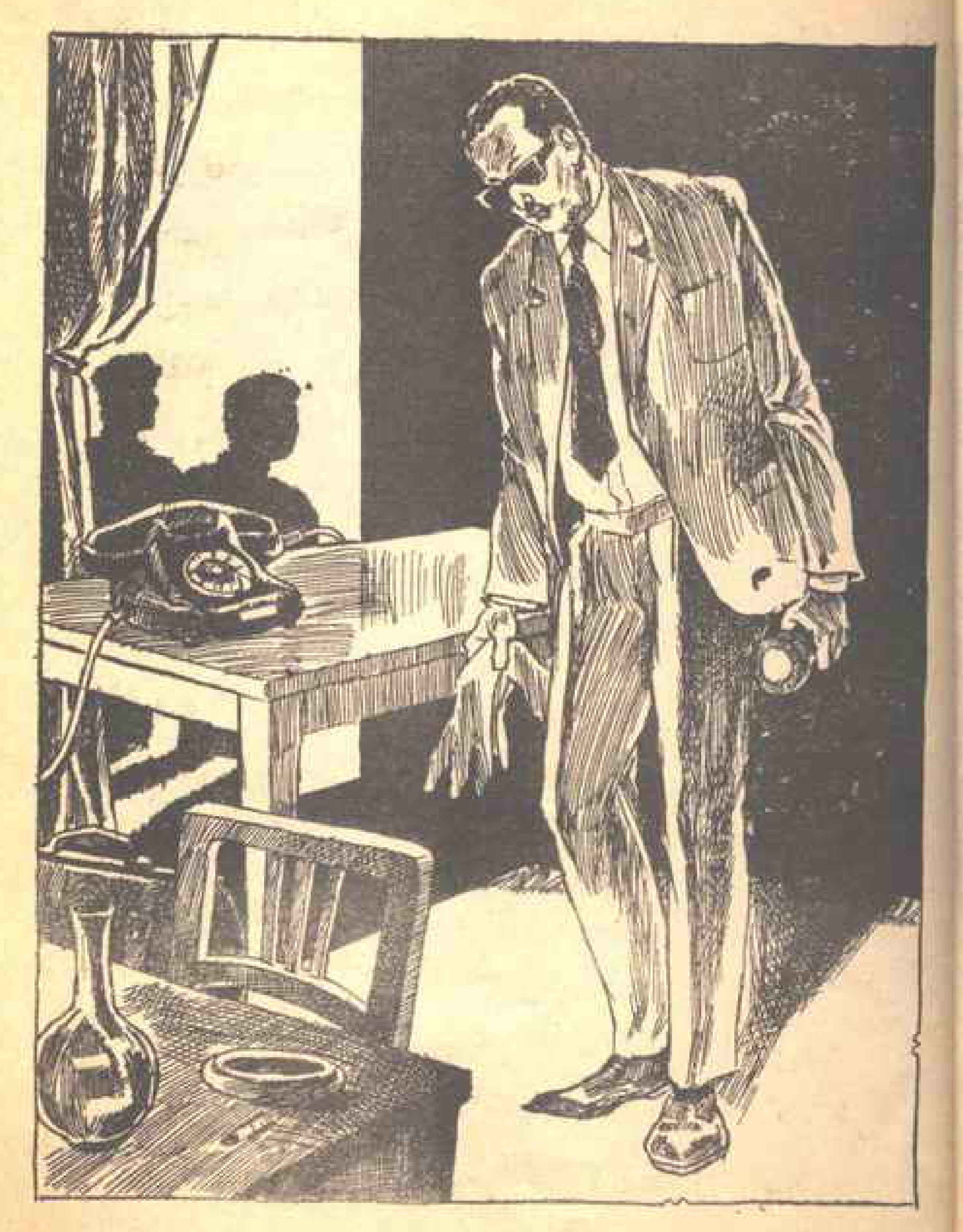
تمت بينه وبين المفتش "سامى" . فقالت "نوسة" : لقد كان استنتاجاً موفقاً بخصوص دخول العصابة إلى الشارع المسدود وكانت ضربة حظ موفقة مقابلتنا للأستاذ "كرم" .

تختخ : بعد أن يتم تفتيش المنزل رقم ١٧ سوف أذهب إليه وأخطره بما حدث . . فإننى أعتقد أن مراقبته للمنزل رقم ١٧ سوف تدلنا على أشياء هامة .

اختار المفتش "سامى" منتصف الليل موعداً لدخول المنزل رقم ١٧ دون ضجة حتى لا يلفت أنظار الجيران .. وفى الموعد المحدد كان المفتش ومعه بعض رجاله و "تختخ" قد استطاعوا فتح الباب ، ودخلوا إلى الڤيلا .. كانت رائحة الهواء الراكد تملأ المكان ، وتقدم المفتش يحمل بطارية وأخذ يديرها . . وكذلك فعل رجاله و "تختخ" وانتشروا فى الڤيلا يفتشون .. كانت مكونة من ست غرف ومطبخ .. فاخرة الأثاث . . وكان واضحاً أنها لم تستخدم منذ فترة .. ولكن كانت هناك آثار لفتت انتباه المفتش .. آثار بصمات على سماعة التليفون وعلى المائدة الصغيرة التى فى الصالة .. وعلى مقابض بعض الكراسى .. وكانت جميعاً مغطاة بالأتربة .. كذلك وجدوا بقايا أعقاب سجاير فى المنفضة ..

وكان واضحاً أن ثمة أشخاصاً قد دخلوا الڤيلا ، ولكنهم لم يبقوا فيها طويلا .. ثم كانت هناك ضربة حظ موفقة .. فقد وجدوا قفازاً واقعاً على أرض الصالة قرب أحد الكراسى .. وقال المفتش : لعلكم تذكرون أن رجال العصابة لم يتركوا بصمة واحدة فى مكان السرقة .. وهذا يعنى أنهم كانوا يرتدون قفازات .. ولابد أن هذا قفاز أحدهم . ثم التقطه ، ووضعه فى جيبه .

اتجه "تختخ" إلى باب المطبخ الخلفى وفتحه .. فقد كان المفتاح فيه من الداخل .. ووجد أن الباب يؤدى إلى حديقة خلفية للڤيلا .. وكان لهذه الحديقة باب يؤدى إلى الشارع الخلفى .. وعندما استدعى "تختخ" المفتش ورجاله .. وتابعوا جميعاً ببطارياتهم الطريق بين باب المطبخ وباب الحديقة قال المفتش : من الواضح أن العصابة دخلت الڤيلا وبقيت فترة من الوقت حتى ابتعد رجال شرطة النجدة الذين كانوا يفتشون الشارع المسدود .. ثم فتحوا باب المطبخ ، وتسللوا من الحديقة إلى بابها الخلفى ، ثم خرجوا إلى الشارع الآخر ثم اختفوا .. لقد أصبح كل شىء واضحاً الآن .. ومن المهم ألا تشعر العصابة أننا دخلنا الڤيلا ...



.... ووجدوا قفازاً ملقى على أرض الصالة .

تختخ : فى هذه الحالة أرى أن تترك القفاز فى مكانه .. فقد يعودون للبحث عنه فإذا لم يجدوه شكوا أن أحداً قد دخل بعدهم !

المفتش : تماماً ..

ثم وضع المفتش القفاز مكانه .. وأزال الرجال أى أثر يكون قد تركوه فى المكان .. وغادروا الفيلا كما دخلوها دون أن يحس بهم أحد .. بعد أن رفع الرجال البصمات التى وجدوها على التليفون والمائدة والكراسى .



المراقبة

فى صباح اليوم التالى ذهب " تختخ " لمقابلة الأستاذ " كرم " الذى لم يكد يراه حتى قال : عندى لك خبر هام !

كرم

تختخ : ماهو ؟

كرم : لقد دخل بعض الأشخاص الفيلا رقم ١٧ أمس ليلا !

تختخ : فى منتصف الليل ؟

كرم : نعم .. ولكن كيف عرفت ؟

تختخ : لقد كنت واحداً منهم .

كرم : غير معقول .. ماذا كنت تفعل هناك ؟ .

تختخ : لقد دخلت مع المفتش " سامى " ورجاله لتفتيش المكان ! !

ثم روى "تختخ" للأستاذ "كرم" حوادث الأمس كاملة

ثم قال : إن اكتشافك لوجودنا دليل يقظتك الشديدة . . وأرجو أن تستمر فى المراقبة .

كرم : طبعاً إن هوايتى كما قلت لك هى قراءة الروايات البوليسية.. وسوف أستمتع كثيراً بالقيام بدور فى إحداها .

تختخ : سوف أتفق مع المفتش "سامى" ألا يضع أية رقابة على المنزل رقم ١٧ حتى لا يلفت الأنظار.. اعتماداً على مراقبتك!

كرم : تأكد أننى سأراقب المنزل مراقبة جيدة ، وسوف أخطرك بكل ما أراه أولا بأول .

تختخ : شكراً لك وإذا ما قبضنا على العصابة فسوف يعود الفضل لك فى هذا .

كرم : شكراً ... وإلى اللقاء .

وانصرف "تختخ" حيث التقى الأصدقاء وروى لهم ما جرى فى منتصف الليل ولقاءه بالأستاذ "كرم" فقالت "نوسة" معنى هذا أننا سنكون بلا عمل حتى يخطرنا الأستاذ "كرم" بشىء .

محب : أعتقد أن فى إمكاننا أن نتحرك . . مثلا عندنا بواب العمارة الذى شاهد الرجلين . . وعندنا أمين الخزينة الذى يحمل مفاتيحها .. ففتح الخزينة بلا عنف معناه أن

المفاتيح الأصلية وقعت فى يد العصابة فترة تكفى لتقليدها . . إن المفتش "سامى" ورجاله يبحثون هذه النقطة وعلينا أن نبذل مجهوداً نحن أيضاً .

تختخ : إننا لا نستطيع استجواب أمين الخزينة فهذه مهمة رجال الشرطة ، ولكن يمكننا أن نقابل بواب العمارة ونتحدث معه .

لوزة : لنذهب الآن فوراً ! .

تختخ : أفضل أن نؤجل ذلك إلى الغد فقد لا يكون البواب قد عاد من المستشفى .

عاطف : ومن سيذهب غداً ؟ .

تختخ : أقترح أن تذهب أنت و "نوسة" !

نوسة : أوافق.. فإننى لم أذهب إلى القاهرة منذ أسابيع.

وهكذا افترق الأصدقاء ، فعاد "تختخ" إلى منزله ، وقضى بقية اليوم يرتب الحقائق التى حصلوا عليها حتى يمكنه السير باستنتاجاته عن اللغز ، فكانت أبرز الحقائق :

● إن العصابة وصلت إلى الشارع المسدود ، وبقيت فترة فى الفيلا رقم ١٧ .

● إن الوحيد الذى شاهد أفراد العصابة هو بواب العمارة .

● إن تقليد مفاتيح الخزينة لم يعرف أحد كيف تم حتى الآن .

أما بالنسبة للنقطة الأولى فإن الأستاذ "كرم" سوف يقوم بمراقبة المنزل إذا عادت إليه العصابة ، وأما بالنسبة للنقطة الثانية فسوف يقوم "عاطف" و "نوسة" بمقابلة البواب وسؤاله ، وأما بالنسبة للنقطة الثالثة فقد قرر "تختخ" أن يتولى مناقشتها مع المفتش "سامى" .. فإن حل اللغز كله يمكن أن يتم عن طريق معرفة الطريقة التى وصلت بها المفاتيح إلى العصابة لتقوم بتقليدها ..



واتصل "تختخ" بالمفتش "سامى" ولكنه وجده قد سافر إلى خارج القاهرة .. فأمضى المساء يستمع إلى بعض الموسيقى ويقرأ ثم نام .

استيقظ "تختخ" فى الصباح على رسالة أرسلها له الأستاذ "كرم" يطلب منه فيها الحضور إلى منزله فوراً . . فأدرك أن هناك معلومات هامة قد وصلت إليه . . وهكذا تناول إفطاره سريعاً ، وارتدى ملابسه وانطلق لمقابلته .

استقبله الأستاذ "كرم" بترحاب شديد ثم سأله عما فعل بعد مغادرته له أمس ، فروى "تختخ" له بسرعة اتفاق الأصدقاء ، وذهاب "عاطف" و "نوسة" إلى القاهرة لمقابلة بواب العمارة والحديث معه عن أوصاف اللصوص .. فقال الأستاذ "كرم" : أعتقد أننى شاهدتهم فى الليلة الماضية .

تختخ : غير معقول . . هل رأيتهم حقاً ؟

كرم : نعم . . ولكن من مسافة بعيدة ، فى الساعة الثانية صباح أمس ، وبعد أن تعبت من المراقبة وذهبت للنوم سمعت صوت سيارة تقف فى الشارع أمام منزلى . . وخطر لى أننى قد أجد شيئاً إذا أطللت عليها .. وهكذا أسرعت

إلى النافذة ونظرت فشاهدت ثلاثة أشخاص ينزلون من تاكسى ويدفعون إليه الحساب .

وسكت الأستاذ " كرم " قليلا وكان " تختخ " شديد اللهفة لمعرفة ما شاهده "كرم" الذى عاد إلى الحديث قائلا : ووقف الرجال الثلاثة فترة ينظرون هنا وهناك ، ولما اطمأنوا إلى عدم وجود من يراقبهم أو يراهم . . تقدموا بسرعة من الڤيلا رقم ١٧ .

ومرة أخرى توقف الأستاذ " كرم" ثم وضع يده على مكان القلب وقال : آسف جداً . . لا بد من تناول الدواء فإنى أحس ببعض التعب فى صدرى .

واستدعى الولد الصغير الذى يعمل عنده ، فأحضر له كوب ماء . . ثم ابتلع حبة صغيرة ، وجلس صامتاً فترة ، وقد أحس "تختخ" بالشفقة عليه . . وقال له : لا داعى لأن تبذل أى مجهود !! . قال الأستاذ "كرم": إنى أيضاً أريد أن أحل اللغز .. وقد تؤدى هذه المعلومات إلى حل . . لقد أسرع الرجال الثلاثة إلى الڤيلا وفتحوا الباب ودخلوا .. وبعد لحظات أضىء النور فى الڤيلا ثم انطفأ .. وبالطبع

لم أستطع مشاهدة ما فعلوه ، ولكنهم على كل حال لم يمكثوا فترة طويلة .

كان " تختخ" يسمع باهتمام ، وقلبه يدق ثم قال : وما هى أوصافهم ؟

كرم : لقد كانوا على مبعدة . . ولكن أحدهم كان رفيعاً ، والثانى قصيراً وسميناً فى حين كان الثالث ممتلئاً وضخماً . . مثل قوامى تقريباً .

تختخ: ووجوههم ؟

كرم : إننى رجل مريض . . ولا أستطيع الرؤية جيداً خاصة ليلاً . . لهذا لا أستطيع تحديد ملامحهم !

تختخ : « للأسف إننا لن نستفيد من هذه المعلومات كثيراً ، كل ما نستطيع عمله أن نخطر المفتش "سامى"، فهناك احتمال أن يعود الثلاثة إلى المنزل مرة أخرى .. ويجب أن يكون رجال الشرطة فى انتظارهم هذه المرة !

كرم : فعلا ، إننى أقترح أن يختبئ رجال الشرطة داخل الڤيلا فى الظلام حتى إذا دخل اللصوص أمسكوا بهم !

ابتسم " تختخ" قائلا : هذا ما يحدث فعلا فى أغلب حوادث السرقة ، إذا كان رجال الشرطة يراقبون !


وذهبت « نوسة » لمقابلة البواب ، فوجدته رجلا عجوزاً كثير الكلام

كرم : وعلى كل حال أعتقد أن " عاطف " و" نوسة " سيحصلان على معلومات أوضح عن الرجلين من البواب . . وأرجو أن تخبرنى عند ما يعودان . . . هل أوصافى لهم مطابقة للأوصاف التى سيدلى بها البواب أو لا !

تختخ : بالطبع سوف أخطرك . . فإننا نعدك الآن واحداً منا !

ابتسم الأستاذ "كرم" وهو يقول : شكراً ... إننى أتمنى أن أساعدكم فى حل هذا اللغز . . لتكون بداية علاقة طيبة بينكم وبينى !

تختخ : سوف نحل اللغز كما حللنا عشرات الألغاز من قبل ، وسوف تدهش عندما نصل إلى الحل !

كرم : إن حل الألغاز لابد أن يكون شيئاً مثيراً ! !

تختخ : فعلا والآن أتركك لأن موعدى مع " عاطف " و " نوسة " قد اقترب !

مر " تختخ " على " محب " و " لوزة " واتجه الجميع إلى حديقة " عاطف " فى الموعد . . ولكن " عاطف " و " نوسة " لم يكونا قد وصلا بعد ، فجلس الأصدقاء الثلاثة يتحدثون ، وروى " تختخ " للصديقين ما قاله

" كرم " فقالت لوزة : حظ سيئ ، إنه لم يتصل بنا أو بالشرطة عند وجود اللصوص فى المنزل رقم ١٧ . .

تختخ : للأسف ليس عنده تليفون . . والرجال الثلاثة لم يقضوا إلا وقتاً بسيطاً فى المنزل لم يسمح له بالتصرف . . ولعلهم عادوا لأخذ فردة القفاز التى ضاعت منهم .

محب : وهل كان صاحب المنزل نفسه معهم ؟

تختخ : لا أدرى ، فنحن لا نعرف أوصافه .

محب : إن هناك عدة طرق تؤدى إلى حل هذا اللغز ، ولا أدرى لماذا لم نصل إلى حله سريعاً !

لوزة : قد يكون ذلك لأن اللصوص أذكياء جداً !

تختخ : أو أننا أغبياء جداً .

وضحك الثلاثة، وفجأة سمعوا صوت " عاطف " يقول : على أى شىء تضحكون . . نريد أن نضحك معكم !

تختخ : إنه مجرد تعليق على الأذكياء والأغبياء . . المهم ماذا وراءكما ؟

عاطف : ذهبت مع " نوسة " إلى البواب . . إنه رجل عجوز كثير الكلام . . ولكننا استطعنا فى النهاية أن نحصل منه على أوصاف الرجلين . . إن أحدهما نحيف والثانى ضخم !

تختخ : مدهش . . إنها نفس الأوصاف التى قالها الأستاذ " كرم " . . عن رجلين من الرجال الثلاثة الذين شاهدهم أمس . . ولكن ما هى بقية الأوصاف ؟

كانت " نوسة " قد انضمت للأصدقاء وقالت : أحد الرجلين رفيع ذو شارب كبير مدلى على فمه . . وشعره كثيف يغطى جزءاً من وجهه . . أما الثانى فهو عجوز بطىء الحركة أشيب الشعر . . ذو مظهر محترم ، ويقول البواب إنه لاحظ عند نزولهما أن العجوز كان يبدو متعباً !

عاطف : إنها معلومات لا أهمية لها !

قال " تختخ " مفكراً : من يدرى . . لعلها أهم المعلومات

شبح على السطح



نوسة

فى هذه الليلة اتجه شبح إلى المنزل رقم ١٨ حيث يسكن الأستاذ "كرم" وصعد السلالم فى هدوء حتى وصل إلى السطح ، وتلفت حوله فى حذر وعندما تأكد أن لا أحد هناك . . سار بهدوء حتى وصل إلى حافة السطح التى تطل على الشارع ، ووقف خلف السور يرقب الشارع فى انتباه شديد . .

ظل هذا الشبح فى مكانه يرقب الشارع بلا ملل حتى بدأ ضوء الفجر يتسلل فى الأفق ، فانسحب الشبح فى هدوء ، ونزل السلالم بخفة ، ثم انطلق يمشى مسرعاً فى الشارع .

وعندما اجتمع الأصدقاء فى ذلك الصباح تأخر "تختخ" عن الحضور دون أن يعلم الأصدقاء السبب . فجلسوا

ينتظرونه ويتحدثون عن لغز العصابة التى سرقت خمسين ألف جنيه واختفت دون أن يتمكنوا أو يتمكن رجال الشرطة من الوصول إليها .. وقال "محب": لقد قلت رأيى من البداية .. إن اللغز كله يمكن أن يحل إذا استطعنا معرفة الطريقة التى توصل بها رجال العصابة إلى مفاتيح الخزينة . . هل كانت معهم المفاتيح الأصلية . . معنى هذا أن أمين الخزينة مشترك معهم فى السرقة . . لقد أعطاهم المفاتيح ليلا ، وأخذها منهم صباحاً . . أما إذا لم تكن المفاتيح الأصلية ، فلا بد أن المفاتيح الأصلية وقعت فى يدهم فترة تكفى لتقليدها ، فكيف وصلت إليهم المفاتيح ؟ . . إن فى الإجابة عن هذا السؤال حلاً للغز ! .

لوزة : كيف يمكن ذلك ؟ .

محب : لقد استمرت المطاردة حتى الفجر ورقب الشارع حتى اليوم الثانى ، أى أن اللصوص لم يتمكنوا من توصيل المفتاح الأصلى إلى أمين الخزينة الذى كان موجوداً فى ذلك الوقت فى مكان الحادث مع رئيس مجلس الإدارة .

عاطف : وكذلك فقد قال المفتش "سامى" إن أمين الخزينة رجل فوق مستوى الشبهات.. وقد دلت التحريات على ذلك .

محب : كيف وصلت المفاتيح إذن إلى العصابة ؟!
هل طارت من تلقاء نفسها إليهم ، أو حملتها إليهم العفاريت ؟

صمت الأصدقاء فلم يجب أحد .. وبعد فترة قالت "نوسة" : إن عندى فكرة بسيطة ولكنها يمكن أن تحل لغز المفاتيح .

التفت الأصدقاء جميعاً إليها فى انتباه وقالت "لوزة": وماذا تنتظرين؟! تحدثى فوراً..ماهو تفسيرك لهذا اللغز العجيب؟!

نوسة : نفرض أن أمين الخزينة هذا قام بإجازة . . هل تغلق الخزينة أبوابها ؟

عاطف : بالطبع لا .

نوسة : إن مفاتيح الخزينة ستسلم إلى موظف آخر يقوم بالعمل مكان أمين الخزينة . . أليس كذلك ؟

عاطف : تماماً !

نوسة : هذا الموظف سنفرض أنه على علاقة بالعصابة.. لقد سلم المفاتيح لها . . وقامت العصابة بتقليد المفاتيح وأعادت المفاتيح الأصلية له . . ثم احتفظت بالمفاتيح المقلدة حتى تفتح الخزينة بها .

محب : هذه فكرة ممتازة حقاً يا "نوسة" . . ولكن

لماذا لم تقم العصابة بسرقة الخزينة بعد أن قلدت المفاتيح مباشرة؟

نوسة : هناك ثلاثة أسباب كل منها يصلح سبباً لانتظار العصابة : الأول حتى لا تنكشف صلة الموظف الذى سلمها المفاتيح بحادث السرقة ، الثانى أن تكون الخزينة خالية فى هذه الفترة . . أو أن النقود التى بها لا تستحق السرقة . . الثالث ألا تكون العصابة قد وضعت خطتها بعد !

لوزة : هذا كلام معقول جداً ! !

عاطف : فعلا !

محب : منطقى للغاية !

لوزة : إن علينا أن نتصل "بتختخ" فوراً !

وكأنما كان "تختخ" يستمع إليهم فجاءت الشغالة إلى "عاطف" وقالت له : إن "تختخ" يطلبك على التليفون .

أسرع "عاطف" ليتحدث إلى "تختخ" وقال له : أين أنت ؟

تختخ : إنى أتحدث من ميدان التحرير فى القاهرة !

عاطف : شىء غريب . . ولولا أنك بعيد عنا جداً لتصورت أنك تستمع إلينا . . فقد كنا نريد الاتصال بك الآن !

تختخ : آسف جداً لأنى تخلفت عن الاجتماع ، لقد ذهبت لمقابلة بواب العمارة التى وقعت بها السرقة لأننى كنت أريد أن أسأله بعض الأسئلة ولكنى للأسف لم أجده . . وسأعود فوراً .

عاطف : مادمت قريباً من الشركة فهناك فكرة من " نوسة " خاصة بالمفاتيح التى تمت بها السرقة !

وشرح " عاطف " " لتختخ " فكرة " نوسة " ثم قال له : أقترح أن تذهب لمقابلة أمين الخزينة ، وتسأله فقد تصح فكرة " نوسة " وتكون طريقاً إلى حل اللغز !

تختخ : إنها فكرة معقولة جداً ، وسأذهب لمقابلة أمين الخزينة ثم أعود إلى المعادى . . وسوف نلتقى فى المساء !

عاد " تختخ " مرة أخرى إلى العمارة .. وأخذ يفكر كيف يتحدث إلى أمين الخزينة .. وبأى صفة يتحدث إليه ؟! ورأى أنه من الأفضل أن يتصل بالمفتش " سامى " أولا ثم يذهب إلى العمارة .

عاد إلى التليفون الذى كان يتحدث منه مع " عاطف " ووقف ينتظر دوره فى الصف .. فقد كان هناك عدد كبير

من المتحدثين .. وكانت فرصة للتفكير .. وأخيراً اهتدى إلى حل ، ومع ذلك قرر الاتصال بالمفتش " سامى " ليسأله رأيه .. وجاء عليه الدور ليتحدث .. فطلب رقم المفتش " سامى " وأخذ الجرس يرن فى الجانب الآخر دون أن يرد أحد .. فأدرك أن المفتش ليس فى مكتبه ، وقبل أن يضع السماعة سمع صوتاً يتحدث ، لم يكن صوت المفتش " سامى " فقال له " تختخ " : أرجو أن تخطر المفتش أن " توفيق " اتصل به ، وأرجو أن يتصل بى فى أقرب فرصة .

الرجل : إن المفتش "سامى" فى مهمة خارج القاهرة ، ولا نعرف متى يعود ، وسوف نخطره عند عودته . . هل هناك شىء هام ؟

تختخ : لا . . شكراً .

ووضع السماعة ثم انصرف مسرعاً إلى العمارة . . لم يكن البواب قد عاد بعد ، فصعد إلى الشركة دون أن يستعمل المصعد . . فقد كان مشغولا . . وتذكر "تختخ" أن العصابة قد استعملت المصعد . . برغم أن المصعد يحدث صوتاً . . وكان المفروض أن تستخدم السلالم . . لقد سبق له أن فكر فى هذه الملحوظة . . وها هو ذا يتذكرها مرة أخرى .



صعد إلى الشركة ..

ودخل من الباب فسأله الفراش الذى يجلس هناك : ماذا تريد ؟ .

تختخ : إننى أسأل عن أمين الخزينة .

الفراش : الأستاذ "نزيه" ؟

تختخ : نعم ، هل هو موجود ؟

الفراش : نعم ! !

تختخ : لقد جئت له قبلا ولكنه لم يكن موجوداً !

الفراش : لقد كان فى إجازة خلال الشهر الماضى ! .

دق قلب "تختخ" سريعاً عند ما سمع هذه

الكلمات وقال : وكان يقوم بعمله موظف آخر . . . اسمه . . . اسمه .

وتظاهر "تختخ" أنه يحاول تذكر الاسم فقال الفراش : الأستاذ "جلال" . . إنه فى إجازة الآن !

قال "تختخ" وهو يهم بالانصراف : شكراً . . إننى أريد الأستاذ "جلال" هذه المرة فمتى يعود ؟

الفراش : أظن بعد أسبوع !

تختخ : شكراً ! .

وانصرف "تختخ" وهو فى غاية السعادة ، فقد حصل على المعلومات التى جاء من أجلها ببساطة لم يتوقعها . .

وأخذ يفكر وهو يسير فى ميدان التحرير متجهاً إلى باب اللوق ليأخذ قطار المعادى : إن "نوسة" على حق . . إن العصابة حصلت على المفاتيح من "جلال" . . إنه مشترك معهم لا شك . .

وعاد "تختخ" إلى المعادى . . فاتجه إلى منزله . . كان موعد الغداء قد حان فجلس إلى المائدة يأكل وهو سرحان تماماً فقال والده :

هل هناك لغز جديد ؟

لم يسمع "تختخ" تعليق والده فعاد الأب يكرر :

توفيق . . هل هناك لغز جديد كالمعتاد ؟

انتبه " تختخ " وقال : نعم . . هناك لغز ! .

الأب : وإلى متى يا "توفيق" تعمل فى حل الألغاز ؟! . . أليس عندك ما هو أهم . . وهو مذاكرتك ؟ !

تختخ : ولكن يا أبى أنا لا أشترك فى حل الألغاز إلا فى الإجازة . . وفى نفس الوقت فإننى أنجح فى المدرسة بتفوق . . لقد كنت الأول فى الفصل فى العام الدراسى الماضى .

ابتسمت والدة "تختخ" وقالت : معه حق يا "خليل" إنه يستذكر دروسه وينجح . . كل ما هنالك أننى خائفة عليه من هذه المغامرات التى يقوم بها .

انتهى الغداء . . وارتاح "تختخ" قليلا كعادته ، ثم ذهب فى الموعد للقاء الأصدقاء .

استقبله المغامرون الأربعة بسيل من الأسئلة عن مهمته وماذا وجد فقال ببساطة : وجدت " نوسة " على حق تماماً . فأمين الخزينة الأصلى واسمه الأستاذ " نزيه " كان فى إجازة خلال الشهر الماضى . . وحل محله الأستاذ

" جلال " . . ولا شك أن المفاتيح قد قلدت فى فترة استلام الأستاذ " جلال " للخزينة !

محب : فى هذه الحالة يقبض رجال الشرطة على " جلال " فيحل اللغز .

تختخ : تماماً . . ولكن المفتش "سامى" ليس فى القاهرة . . ولا أظن أن رجال الشرطة سوف يستمعون إلينا فى غيابه .

عاطف : إذن ليس أمامنا إلا الانتظار .

تختخ : نعم . . من الأفضل أن ننتظر . . وعلى كل حال . . فإن "جلال" فى إجازة وقد لا يعرف أحد مكانه . . وسيعود من الإجازة بعد أسبوع ! ! .

نوسة : إننى أرى أن نتصل برجال الشرطة فوراً ولا نضيع وقتاً !

تختخ : ولكن يا "نوسة" . . قد لا يثبت على "جلال" شىء . . إنه يستطيع أن ينكر وليست هناك قرينة واحدة ضده . . ومن الأفضل أن ننتظر حتى يحضر المفتش " سامى" لنناقش الأمر معه . . إنه الوحيد الذى يستمع إلينا ويثق فينا ! !

وبعد أن قضى الأصدقاء فترة فى الحديث تفرقوا . .

الشبح مرة أخرى

فى تلك الليلة ظهر الشبح مرة أخرى . . وقف على ناصية الشارع المسدود لحظات يرقب كل شىء . . حتى إذا تأكد أن لا أحد يراه أسرع فى طريقه حتى منزل الأستاذ " كرم " وصعد السلالم مسرعًا وبخفة إلى السطح حيث وقف هناك يرقب الشارع .



الشبح

وأخرج الشبح من جيبه بعض الساندوتشات التهمها فى شهية كبيرة ، ثم وقف مستنداً إلى سور السطح ، وأخذ يرقب الشارع دون ملل حتى إذا بدأ نور الفجر يغزو الشارع . أسرع ينزل السلالم ثم يغادر المنزل دون أن يشعر به أحد ، وسار حتى خرج من الشارع .

فى صباح هذا اليوم ، اتصل المفتش " سامى "

" بتختخ " فى الساعة العاشرة صباحاً ، فوجد " تختخ " ما زال نائماً . واندهش المفتش لهذا فلم يكن من عادة " تختخ " أن ينام حتى ساعة متأخرة . وعندما استيقظ " تختخ " أخبرته والدته باتصال المفتش " سامى " به ، فأسرع إلى التليفون دون أن يغسل وجهه . . وكان المفتش فى انتظار مكالمته فقال له : ماذا حدث . . هل سهرت كثيراً أمس ؟

تختخ : فعلا !

المفتش : لماذا ؟

تختخ : لأسباب سأشرحها لك فيما بعد . . ربما بعد ساعة أو أكثر .

المفتش : ولماذا لا تشرحها الآن ؟

تختخ : قد تضحك منى الآن .. ولكن بعد ساعة قد تعجب !

المفتش : وما هى الأخبار !

تختخ : إن لدى " نوسة " فكرة ممتازة وبعض الاستنتاجات تؤيدها . . إن " نوسة " تقول إنه من المؤكد أن العصابة حصلت على المفاتيح الأصلية للخزينة وقلدتها . . وبما أن تحرياتكم تؤكد أن الأستاذ " نزيه " أمين الخزينة رجل



وقف الشبح يرقب الشارع حتى بدأ نور الفجر يغزو الدنيا

فوق مستوى الشبهات . . فلا بد أن شخصاً آخر هو الذى أوصل هذه المفاتيح إلى العصابة !

المفتش : فكرة معقولة . . ولكن من هو الآخر . . إن أمين الخزينة يؤكد أن المفاتيح لم تغادر جيبه مطلقاً .

تختخ : لقد تحرينا هذه المسألة ، واتضح أن الأستاذ "نزيه" أمين الخزينة قام بإجازة فى الشهر الماضى ، وسلم مفاتيح الخزينة لموظف يدعى "جلال" ، ولا بد أن "جلال" هذا هو الذى سلم المفاتيح للعصابة . أليس هذا معقولا ؟

المفتش : معقول جداً . . ونحن نستطيع القبض على "جلال" هذا فى دقائق ، وعن طريقه يمكن الوصول إلى العصابة !

تختخ : تماماً . . ولكن "جلال" فى إجازة !

المفتش : مسألة سهلة . . فكل موظف يقوم بإجازة لا بد أن يترك عنوانه فى المكان الذى يقضى فيه إجازته حتى يمكن استدعاؤه فى أى وقت ، وسوف أطلب الآن الشركة وأعرف منها عنوان "جلال" .

تختخ : هناك شىء أخشاه !

المفتش : ما هو ؟

تختخ : إنك لن تجد " جلال " فى أى عنوان . . فلا بد أنه أخذ نصيبه من الغنيمة وهرب !

المفتش : على العكس ، فغيابه سوف يحيطه بالشبهات أما عودته فدليل براءته . . فإذا كان ذكياً فسوف يبقى فى مكانه ، وعلى كل حال سوف نبدأ فى البحث عنه حالا .

تختخ : ومن ناحيتى فإننى أبحث بطريقة أخرى . . وإن كنت حتى الآن لست متأكداً منها . . وسوف أخطرك إذا جد جديد .

المفتش : وأنا أيضاً .

تختخ : إلى اللقاء إذن يا سيدى المفتش .

المفتش : إلى اللقاء .

وعاد " تختخ" لغسل وجهه ، وارتدى ملابسه ، واستعد للخروج بعد أن تناول إفطاراً خفيفاً ، وشرب الشاى .

ذهب " تختخ" لمقابلة الأستاذ " كرم " فى منزله ، فقد كان يريد أن يعرف ما إذا كانت العصابة قد ظهرت مرة أخرى أو لا . . واستقبله الرجل مرحباً وقال : لقد ظهروا مرة أخرى أمس ليلا ! ! »

تختخ : « أمس ليلا ! ! »

كرم : « نعم . . فى الثالثة صباحاً بالضبط ولكنهم لم يدخلوا الفيلا . . لقد مروا بالحديقة فقط . . ويبدو أنهم كانوا يريدون الاطمئنان على شىء فيها » .

تختخ : « ماذا تقصد بالضبط ؟ »

كرم : «إننى أتصور أن العصابة قد أخفت النقود فى الحديقة وأن رجالها يحضرون للاطمئنان على وجود النقود فى مكانها» .

تختخ : « وكانت الساعة الثالثة بالضبط ؟ »

كرم : « نعم ، لقد نظرت فى ساعتى وتأكدت من موعد حضورهم » .

تختخ : « فى هذه الحالة لا بد من عمل كمين لهم » .

كرم : « إننى أفكر بطريقة أخرى .. ما رأيك أن نقوم نحن بتفتيش الحديقة .. فقد نعثر على النقود المسروقة » .

تختخ : « هذه فكرة ممتازة .. وفى استطاعتنا أن نستعين بأصدقائى الأربعة فى البحث والحفر » .

كرم : « يكفى واحد فقط .. ومن الأفضل أن يتم هذا ليلا ، فمن غير المعقول أن نقوم بالحفر نهاراً أمام كل الناس وإلا كنا مجانين » .

تختخ : « طبعاً. وما هى الساعة التى تفضل أن نحضر فيها ؟ »

كرم : « منتصف الليل، وسنعمل بهدوء حتى لا يسمع الجيران شيئاً . وأرجو ألا تخطر أحداً سوى صديقك الذى سيأتى معك ، فقد يتسرب الخبر إلى العصابة ويجب أن نكون حذرين أليس كذلك ؟ »

تختخ : « طبعاً ! »

وخرج "تختخ" واتجه فوراً إلى منزل "عاطف" ، وروى للأصدقاء الحديث الذى دار بينه وبين "كرم" وحذرهم من التحدث إلى أى شخص بما حدث ، ثم طلب من "محب" أن يصحبه فى منتصف الليل إلى الشارع المسدود لمقابلة الأستاذ "كرم" والاشتراك فى الحفر .

قال "عاطف" : « وأنا ؟ » .

وقالت "نوسة" : « وأنا ؟ » .

وقالت "لوزة" : « وأنا ؟ » .

ورد "تختخ" : «بالنسبة "لنوسة" و"لوزة" من الصعب أن تخرجا من المنزل فى منتصف الليل ، فلن تجدا عذراً مناسباً .. أما "محب" فيستطيع ، وكذلك "عاطف"» .

عاطف : « وما هو دورى ؟ » .

تختخ : « مطلوب منك أن تحضر إلى الفيلا التى سنحفر فى حديقتها الخلفية ، وليكن موعد وصولك بعد منتصف الليل بنصف ساعة فإذا وجدتنا نحفر ، فراقبنا من بعيد . . فإذا لم تجدنا فى الحديقة ، فعليك بالذهاب جريا على الشاويش "فرقع" وإحضاره معك ، واطلب منه أن يتصل بالمفتش "سامى" فى أى مكان يكون ! »

عاطف : « ولكن إذا لم تكونوا فى الحديقة فأين تكونون !؟»

تختخ : « أعتقد أننا سنكون داخل الفيلا ! »

عاطف : « ولماذا لا نتصل بالمفتش "سامى" من الآن ؟ »

تختخ : « إن خطتى قد تكون كلها مجرد خيال . . ولا داعى لأن نحضر المفتش "سامى" فى وقت غير مناسب . . وكذلك إذا أخطرنا الشاويش "فرقع" من الآن، فقد يعدها نكتة أو مقلباً دبرناه ضده ، وأنتم تعرفون الشاويش "فرقع" . . فهو يتصور باستمرار أننا نعطله عن أداء واجبه ، ولكن إذا ذهبت إليه فى منتصف الليل فسوف يتأكد أن المسألة خطيرة وسوف يحضر فوراً » .

عاطف : « ولكن ما هى خطتك يا "تختخ" ؟ »

ابتسم "تختخ" وهو يقول : « إنها مفاجأة لكم جميعاً . .

بل هى مفاجأة لعدد كبير من الناس ، هذا إذا تم كل شيء كما أتصوره ، ولكن قد لا يحدث شيء مما أتوقع . . وعلى كل حال لم يبق سوى ساعات وتعرفون كل شيء ! »

نوسة : « إنك غامض جداً يا " تختخ " ! »

تختخ : « إن القضية كلها غامضة ، ومثيرة ، فلتكن نهايتها أكثر إثارة . . وسوف تعجبون بى كثيراً إذا حللت هذه القضية على طريقتى ، أو قد تضحكون من سذاجتى وبلاهتى حتى تموتوا من الضحك ! »

لوزة : « إن هذا شيء مثير حقاً ! »

وفى هذه اللحظة جاءت الشغالة تستدعى " تختخ " لتليفون مع المفتش "سامى" ، فأسرع "تختخ" إلى التليفون .

قال المفتش : « لقد صحت فكرتك . . فهذا الموظف المدعو " جلال " والذى كان مسئولا عن الخزينة فى غياب الأستاذ " نزيه " ليس موجوداً فى أى مكان ! »

تختخ : « اختفى ؟ »

المفتش : «نعم اختفى تماماً . لقد ترك عنواناً غير صحيح وبحثنا عنه فى منزله وفى كل مكان فلم نجده . . إن حل القضية

كلها فى يده ! »

تختخ : « وقد نحلها بطريقة أخرى ! »

المفتش : «كيف ؟»

تختخ : «لا أريد أن أقول لك الآن ولكن بعد منتصف الليل بنصف ساعة قد يصلك تليفون من " عاطف " فكن مستعداً للحضور ! »

المفتش : « إن المسافة بين المعادى والقاهرة بعيدة ، وقد تكونون فى خطر . . فلماذا لا أكون قريباً منكم فى المعادى ؟ »

تختخ : «لا بأس ، فلتأت إلى المعادى ، ولكن أحب أن أحذرك أن خطتى فى كشف اللغز قد تكون غير صحيحة ، ويكون حضورك بلا فائدة » .

المفتش : « ولماذا هذا الغموض ؟ »

تختخ : « إنها مباراة فى الذكاء بينى وبين العصابة ، وأريد أن أكسب هذه المباراة ! كما أننى أخشى إذا قلت لك خطتى أن تتدخل ، وتشعر العصابة أنها مراقبة فتضيع الفرصة » .

المفتش : « إلى اللقاء إذن ! »

المفاجأة الكبرى

فى منتصف الليل تماماً كان " تختخ " و " محب " يطرقان بيت الأستاذ " كرم " الذى كان فى انتظارهما وقد ارتدى ملابس الخروج .. وكان الأستاذ " كرم " استعد بإحضار فأس فقال : « هيا بنا ! »

الشاويش فرقع

قال " تختخ " : « لقد نسينا شيئاً هاماً ! »

كرم : « ما هو ؟ »

تختخ : « مفتاح باب الحديقة . . كيف ندخل ؟ »

قال الأستاذ " كرم " مبتسماً : « لقد فكرت فى ذلك .. وعملت مفتاحاً يفتح الباب . . فالقفل من النوع البسيط ! »

قال " تختخ " : « لقد أعددت كل شىء ببراعة ! »

كرم : « ألم أقل لك إنى من هواة قراءة الألغاز البوليسية

وحل الجرائم الغامضة ؟ . . ليس هناك شىء يستعصى على ذكائى ! »

تختخ : « هذا واضح جداً .. فإنك لم تنس شيئاً مطلقاً ! ».

كرم : « طبعاً ! » .

ونزل الثلاثة السلم وكان الأستاذ " كرم " ينزل السلم متمهلا ، فقد كان مرضه يمنعه من الحركة السريعة والعنيفة .

وعبر الثلاثة الشارع ، وانتظروا حتى خلا تماماً ، ثم مد " كرم " يده وفتح الباب ودخل الثلاثة إلى الحديقة .

كانت أسوار الحديقة عالية تحجب من بداخلها عن عيون المارة.. فقال " محب " : « سوف نتمكن من العمل فى أمان ، فلا أحد هنا ! »

كانت الحديقة واسعة ومهملة . . قد تناثرت فيها شجيرات عجوز . . وغطى جدرانها الياسمين الذابل . . مظلمة وكل ما فيها يبدو موحشاً . . ولم يملك " محب " نفسه من الارتجاف ، فقد أحس بجو من عدم الاطمئنان فمال على " تختخ " وقال له : « إنى أشعر أن ثمة شيئاً غير عادى يجرى هنا . . إن الأمور ليست كما تتصور ! »

قال " تختخ " بهدوء : « لا تخف .. لقد أعددت كل شىء ! »

التفت الأستاذ "كرم" الذى كان يسير فى المقدمة وقال : « أين نبدأ الحفر ؟ »

تختخ : « ما رأيك أنت ؟ »

كرم : « إن الإنسان العادى قد يبدأ الحفر فى أى مكان .. ولكنى كرجل هوايته قراءة الروايات البوليسية أستطيع أن أعرف بالضبط أين أبدأ بالضبط »

تختخ : « أين ؟ »

كرم : « إن هذه الحديقة مهملة منذ شهور طويلة ، ولهذا فإن أى حفر حديث سوف يظهر واضحاً ومختلفاً عن بقية الأرض »

تختخ : « تماماً »

كرم : « هل رأيت كيف أعددت كل شىء بدقة ؟ »

تختخ : « فعلا » .

كرم : « إن ما علينا الآن هو أن نبحث عن المكان الذى تم فيه الحفر حديثاً .. هل معك بطارية ؟ »

تختخ : « معى طبعاً .. ومع "محب" أيضاً » .

كرم : « هذا ذكاء منكما .. وأنا أيضاً أحمل بطارية » !

وهكذا أطلق الثلاثة أضواء بطارياتهم على الأرض يبحثون ،

ولم يطل بحثهم طويلا ، فقد شاهدوا قطعة من الأرض كان واضحاً أنها حفرت حديثاً ثم أهيل عليها التراب بعد ذلك .

قال "كرم" : « هنا .. وليبدأ أحدكما الحفر فأنا مريض ولا أستطيع بذل هذا المجهود ! »

قال "تختخ" : « سأبدأ أنا » .

وعلى ضوء البطاريتين بدأ "تختخ" يحفر محاولا ألا يحدث أصواتاً عالية حتى يلفت الأنظار .. استمر فترة حتى أحدث فجوة واسعة فى الأرض ثم قال الأستاذ "كرم" : « ليحفر الآخر ولترتح أنت قليلا » .

وبدأ "محب" الحفر .. ولم يستمر سوى لحظات حتى سمع الثلاثة باب الفيلا يفتح ، وقبل أن يتمكنوا من عمل أى شىء . شاهدوا رجلين يخرجان من باب الفيلا يحملان مسدسين وقال أحد الرجلين : « لا داعى للمقاومة أو الصراخ .. تعالوا هنا ! »

قال الأستاذ "كرم" غاضباً : «من أنتما؟ ولماذا تهدداننا بالسلاح ؟ »

قال أحد الرجلين : «لاترفع صوتك، تعالوا جميعاً هنا ! » .

واضطر الثلاثة تحت تهديد المسدسين أن يدخلوا الفيلا ،

وكانت الصالة مضاءة ؛ ولكن الستائر الكثيفة على النوافذ كانت تمنع تسرب الضوء إلى الخارج . وكان أحد الرجلين نحيفاً سريع الحركة ، والآخر قصيراً ولكنه متين البنيان .

قال أحد الرجلين وهو يلوح بمسدسه : « اجلسوا » .

وجلس الثلاثة . . ولأول مرة لاحظوا أن الرجلين يضعان قناعين على وجهيهما . .

قال الرجل النحيف : « ماذا كنتم تفعلون هنا ؟ »

قال الأستاذ "كرم" : « ليس من شأنكما استجوابنا ! »

قال الرجل القصير : « لاداعى لإضاعة الوقت فى الحديث معهم ، سنوثقهم ونتركهم ونأخذ حقيبة النقود ونمضى .. فلن نعود إلى هنا مرة أخرى » .

وأسرع الرجل بإحضار ثلاث قطع من الحبال ، وثلاثة مناديل وأوثق الثلاثة ، ثم ربط أفواههم ، وتركهم الرجلان وذهبا إلى الحديقة ، واستطاع الثلاثة أن يستمعوا إلى صوت الفأس وهى تعمل فى الأرض . . ثم توقف الحفر فأدرك الثلاثة أن الرجل قد عثر على الحقيبة فنظر "تختخ" إلى الأستاذ "كرم" ثم إلى "محب" ولم ير الاثنان أن ابتسامة كانت تعلو شفتيه تحت المنديل .



ودخل اللصان إلى الصالة ومعهما الحقيبة.. وقال القصير : «نترككم الآن ولابد أنكم ستجدون وسيلة لفك قيودكم» .

قال النحيف : « بل سنفعل شيئاً آخر من أجل خاطركم.. سنبلغ رجال الشرطة صباحاً بمكانكم .. ولكن نريد أن نحذركم من التدخل فى مثل هذه المسائل مرة أخرى . . فقد تتعرضون لمخاطر » .

وفى هذه اللحظة سمع الجميع صوتاً هادئاً يقول : « لاداعى

للاتصال بالشرطة . . فالشرطة هنا » .

والتفت الجميع إلى مصدر الصوت ، فرأوا المفتش "سامى" ومعه بعض رجاله والشاويش "فرقع" و "عاطف" يقفون بالباب . . وحاول أحد اللصوص أن يقفز جانباً ليطلق مسدسه ولكن المفتش صاح : « ألق هذا السلاح . . ولا تحاول الحركة » ! وامتثل اللص للأمر ، وألقى مسدسه . . وكذلك فعل الآخر . . وفى هذه الأثناء كان "عاطف" قد رفع الكمامة وفك وثاق "تختخ" و "محب" ، وقام أحد رجال الشرطة بعمل الشىء نفسه للأستاذ "كرم" الذى صاح : « يا لها من صدفة طيبة.. لقد جئتم فى الوقت المناسب.. إن الخمسين ألف جنيه فى هذه الحقيبة وقد قبضتم على اللصين أيضاً .. وذلك بفضل تدبيرى أليس كذلك يا "توفيق" ؟ »

قال ذلك وهو يلتفت إلى "تختخ" الذى ابتسم قائلا : « لقد كان تدبيراً محكماً حقاً يا استاذ "كرم" ، ولكن بالتأكيد أنت لم تضع فى حسابك أن رجال الشرطة سيصلون الآن . . أو فى وقت آخر »

كرم : « فعلا ، كيف وصلوا إلى هنا ؟ »

تختخ : « إن الفضل فى هذا يعود إلى "عاطف" فقد أدى مهمته بنجاح.. أبلغ المفتش "سامى" فى الوقت المناسب».

وفى هذه الأثناء كان أحد رجال الشرطة يحاول فتح الحقيبة وهو يقول : « إن هذه الحقيبة خفيفة ولا يمكن أن يكون فيها الخمسون ألف جنيه » .

تختخ : « معك حق .. فهذه الحقيبة فارغة أو بها بعض أشياء لا قيمة لها والنقود فى الأغلب موجودة قريبة منا جداً . . على بعد بضعة أمتار فقط ! »

المفتش : « فى الحديقة ؟ »

تختخ : « لا .. أبعد قليلا » .

وكان رجال الشرطة قد وضعوا القيود الحديدية فى أيدى اللصين .. وقال الأستاذ "كرم" : « لقد انتهت المغامرة بنجاح كامل .. وأرجو أن تسمحوا لى بالعودة إلى منزلى فإننى كما تعرفون مريض بالقلب وأحتاج إلى الراحة » .

قال "تختخ" : « وهو يشير إلى الأستاذ "كرم" أرجو أن ترتاح قليلا يا أستاذ "كرم" فإن هناك مفاجأة صغيرة فى انتظارك . . وأرجو أن يتحملها قلبك » .

كرم : « مفاجأة لى أنا .. لعلك تقصد أن يعطينى رجال

الشرطة جائزة لاشتراكى فى القبض على العصابة واسترداد المبلغ المسروق ! »

تختخ : « للأسف إن الجائزة التى فى انتظارك من نوع آخر إنها جائزة من نوع خاص ! »

سكت الجميع وهم ينظرون إلى "تختخ" الذى قال للمفتش : « سيادة المفتش .. أرجو أن تسمح لى بأن أقدم لك زعيم العصابة التى ارتكبت جريمة السرقة الغامضة » .

نظر المفتش إلى اللصين قائلا : « من منهما ؟ »

تختخ : « لا .. ليس أحد هذين اللصين . . إن أحدهما هو سائق الأستاذ "كرم" .. والثانى هو "جلال" موظف الخزينة وهو قريب فى الغالب للأستاذ "كرم" » .

المفتش : « ومن هو زعيم العصابة إذن ؟ »

تختخ : « الأستاذ "كرم" ذاته ! »

أطلق "محب" صيحة دهشة ونظر الجميع إلى "تختخ" وقال "كرم" بصوت مبحوح : « أرجوك يا "توفيق" لا داعى للهزار فى هذا الوقت ! »

تختخ : « آسف يا أستاذ "كرم" . . فإننى لا أحب

الهزار مع من هم أكبر منى سناً . . لقد استخدمت ذكاءك وظننتنى أقل منك ذكاء . . ولكنى كسبت مباراة الذكاء » .

قال المفتش : « لنجلس جميعاً ونستمع . . يبدو أن هناك قصة مثيرة تستحق الاستماع » .

تختخ : « كل ما أرجوه من الأستاذ "كرم" أن يصحح لى بعض الاستنتاجات التى قد أخطئ فيها . . لقد أبدى الأستاذ "كرم" رغبته فى مساعدتنا فى حل اللغز بأن يراقب الفيلا التى مقابل منزله لأنه – كما قال – يعتقد أن العصابة تتخذها مقراً لنشاطها الإجرامى . . وقال الأستاذ "كرم" إنه شاهد العصابة ذات ليلة تدخل الفيلا ثم تنصرف سريعاً ولم يستطع الاتصال بى . . وقد وصف لى اللصوص الثلاثة وصفاً قريباً من الوصف الذى قاله البواب عن لصين منهم . . ومعنى هذا أن الأستاذ "كرم" إما أنه شاهد اللصوص فعلا . . أو أنه يعرفهم . . وقد استبعدت أن يعود اللصوص إلى الفيلا . . فليس من المعقول أن يعودوا إلى مكان يشك فيه رجال الشرطة . . ومع ذلك قررت أن أراقب أنا أيضاً ، وهكذا حضرت إلى المنزل ليلا وصعدت إلى السطح ووقفت أراقب حتى الفجر أول ليلة ولم يحضر أحد . .

وقابلت الأستاذ "كرم" فى اليوم التالى فقال لى إن أحداً لم يحضر . . وفى الليلة الثانية حضرت أيضاً ووقفت أراقب دون أن يحضر أحد . . وعندما قابلت الأستاذ "كرم" فى الصباح قال لى إن اللصوص حضروا . . ومعنى هذا أن الأستاذ "كرم" يضللنى . . وهنا تأكد شكى أنه يعرف اللصوص . . وأنه مشترك معهم . . وبدأت أفحص الأدلة والاستنتاجات التى وصلنا إليها . . وتذكرت أن اللصين اللذين دخلا العمارة للسرقة استخدما المصعد . . وهذا غير معقول لعصابة تريد أن تدخل وتخرج بهدوء . . وفى العادة يستخدم اللصوص السلالم حتى لا يلفتوا إليهم الأنظار . . فلماذا استخدم اللصان المصعد ؟ ! لأن أحد اللصين لا يستطيع الصعود إلى الدور الخامس على السلالم . . لأنه مريض . . وقد وصفه البواب بأنه طويل وضخم . . وأنه بطىء الحركة . . من الذى تنطبق عليه كل هذه الأوصاف ؟ ! . . إنه الأستاذ "كرم" . . وهنا بدأت شكوكى ! » .

المفتش "سامى" : « ولكن المهم كيف وقعت السرقة ؟ كيف دبرها "كرم" ؟ ! »

صمت "تختخ" وقتاً قصيراً ثم عاد إلى الحديث قائلا :

« سأقول ما أتصوره وعلى الأستاذ "كرم" أن يسد الثغرات التى سأقع فيها . . إن الأستاذ "كرم" قريب أو صديق "لجلال"، ويبدو أن "جلال" قال له إن معه مفاتيح الخزينة ، فبدأ "كرم" يفكر فى طريقة لاستغلالها فى جريمة سرقة محكمة . . وكانت خطته بسيطة . . أن يقلد المفاتيح ويبقيها معه فترة حتى عودة الأستاذ "نزيه" أمين الخزينة الأصلى . . وحتى تمتلىء الخزينة بإيرادات أول الشهر . . وفى يوم السرقة المقرر أبلغ "كرم" الشرطة عن سرقة سيارته ، والحقيقة أنها لم تسرق ، بل أخذها السائق – وهو مشترك فى الجريمة – إلى مكان بعيد . . وسبب الإبلاغ عن سرقة السيارة أنه إذا حدث لأى سبب أن التقط رجال الشرطة رقم السيارة بعد سرقة الخزينة يقول إنها مسروقة » .

التفت المفتش "سامى" إلى "كرم" فوجده يبحلق فى وجه "تختخ" مندهشاً ، فأدرك أن "تختخ" على صواب . ومضى "تختخ" يقول : « وفى ليلة السرقة انتظر السائق بالسيارة فى مكان قريب من ميدان التحرير وحضر "كرم" و"جلال" واتجه الثلاثة إلى العمارة التى بها الشركة وانتظر "جلال" بالسيارة لأنه لو دخل العمارة فسيعرفه البواب . ودخل "كرم"

والعائق ، وهما يتوقعان أن يكون البواب نائماً . . وقد كان نائماً فعلا . . ولكنه سمع صوت المصعد . . فاتجه إليهما وسألهما عن سبب دخولهما العمارة فقالا إنهما ذاهبان لأحد الأطباء . . واستمع البواب إلى صوت المصعد فلم يقف فى الدور الثالث حيث عيادة الطبيب ، ولكن تجاوزه إلى الدور الخامس حيث مقر الشركة ، ودهش البواب ، ولم يعرف ماذا يفعل . . وقرر انتظار عودتهما . . وعندما عاد وحاول الحديث معهما دفعاه بالحقيبة المملوءة ، ثم انطلقا إلى السيارة . . وجرح الرجل ، وجاءت سيارة النجدة ، ونزل الضابط " خالد " ليرى البواب على حين انطلقت السيارة بالثلاثة وخلفها سيارة النجدة . . وكان الموقف قد أثر على قلب " كرم " فطلب منهما الإسراع إلى منزله لتناول الدواء . . » .

وقاطع " محب " " تختخ " قائلا : « ولماذا لم يدخلا أى المستشفيات مثلا ؟ »

قال " تختخ " : « كان من السهل على سيارة النجدة أن تصل إليهم فيها ولكن كان عندهم الأمل فى أن يسبقا سيارة النجدة بمسافة بعيدة ، فسيارة النجدة " الجيب " لا تستطيع اللحاق بسيارة " فورد " القوية . . وطالت المطاردة واستطاعوا فعلا أن

يبتعدوا بمسافة كافية حتى وصلوا إلى الشارع المسدود حيث يسكن " كرم " ونزلوا مسرعين إلى شقته . . وانشغل رجال الشرطة بالشارع المسدود . . وهل العصابة قد تجاوزته إلى الشارع التالى . . أم بقيت فى الشارع » .

وسكت " تختخ " قليلا ثم مضى يقول : « وعندما حضرت أنا والأصدقاء فى اليوم التالى إلى مكان الحادث . . لفت نظرى حكاية السيارة التى سرقت من صاحبها ثم عادت إليه فى نفس المكان . . شىء مدهش حقاً . . إلا إذا كانت العصابة على قدر كبير من الأخلاق والذوق . . إذن لا بد أن هناك سراً وراء عودة السيارة إلى مكانها . . كانت مجرد فكرة . . وهكذا قررت زيارة الأستاذ " كرم " . . وبدأت الحديث معه وعرفت منه أنه من هواة الألغاز البوليسية ، وعرض على أن يساعدنا فى مراقبة العصابة . . وكنت قد بدأت أشك فيه . . لأننى لم أتصور كما قلت قبلاً أن تعود العصابة إلى المكان الذى يبحث عنها رجال الشرطة فيه . . وتركته يراقب . . ثم قررت أنا المراقبة بنفسى . . وهذا الصباح أخبرنى أن العصابة قد جاءت ليلا . . ولما كنت قد ظللت طول الليل أراقب الشارع ولم يحضر أحد فقد أدركت أنه يخدعنى وبدأت أربط كل

استنتاجاتى ببعضها . . ولما عرض على أن نبحث عن الحقيبة معاً أدركت أنه ينصب لى فخاً . . إما لأقع فى يد رجاله . . وإما ليبدو بريئاً . . وقد حاول أن يبدو بريئاً واتفق مع السائق و " جلال " على شد وثاقه أمامنا حتى لا يتطرق الشك إليه . . ولكنى كنت قد أدركت كل شىء . وأدركت أنه يستخدم الفيلا لتضليل رجال الشرطة . . ووضع بها آثاراً زائفة ليشغلها بها » .

والتفت "تختخ" إلى "كرم" قائلا : « هل أخطأت فى هذه الاستنتاجات ؟ »

لم يرد "كرم" فقال "عاطف" : « بقى شىء واحد . . كيف دخلوا الشقة التى بها الشركة ؟ »

قال المفتش لكرم : « كيف دخلتم ؟ »

رد "جلال" : « أنا الذى أحضرت المفاتيح . . فقد استطعت الحصول عليها من الموظف المسئول وقلدتها وأعدتها إليه » .

أخيراً تحدث "كرم" بصوت مبحوح قائلا : « لم أكن أظن أن صبياً مثلك يمكن أن يجارينى فى الذكاء . . ويفسد خطتى . . فقد كنت أريد تضليل رجال الشرطة لحين سفرى إلى الخارج . . وكنت أعتمد عليكم لتنقلوا لى كل الخطوات

التى يسير فيها رجال الشرطة لحل اللغز . . ولم أكن أتصور وأنا أخدعكم أنكم تخدعوننى . . خاصة أنت يا "تختخ"! »

رد المفتش : « ذلك لأنك لا تعرفه . . ولا تعرف المغامرين الخمسة . . لقد حلوا عشرات الألغاز . وسيحلون ألغازاً أخرى أكثر إثارة وغموضاً » .

(تمت)



لغز الشارع المسدود

كانت مباراة فى الذكاء .

ولكن ليست فى ورق اللعب .. ولا فى اختراع .

ولكنه صراع فى الذكاء بين عقلين جبارين .. كل منهما يريد أن يخدع الآخر .. أو أن أحدهما يريد أن يخدع والثانى يريد اكتشاف هذا الخداع .

إنها قصة مثيرة .. أتركك معها دون كلمة واحدة عنها .. فربما تكون هذه الكلمة هى حل اللغز .. ونحن نريدك أن تحاول حل اللغز وحدك .. أو معرفة الحل فى آخر سطر .. أو آخر كلمة ..

حاول .. وتمتع بوقت مثير ومثمر .

ص
٤٠